

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة  
معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
المرجع: .....

# مهاراة الاستماع ودورها في التّعلّم - تلاميذ السنة الأولى من الجيل الثاني للتعليم المتوسط - أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف  
ناصر بعداش

إعداد  
- بسمة لبصير  
- بسمة بوسكك  
- توفيق تورات

السنة الجامعية: 2018/2017

# سائلا واعترافا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

إنطلاقاً من الحديث تقدم بجزيل الشكر والاعتراف إلى أستاذنا الكريم

" ناصر بعداش " والذي تفضل بإشرافه على هذا البحث المتواضع وكان لنا نعم العون

والسند

وتحمّل أعباء المتابعة في أدق التفاصيل وجاد علينا بنصائح

وتوجيهاته القيمة، فله منا أفضل تحية وجزاه الله كل خير

سائلين الله العون وحسن الثواب

والله ولي التوفيق

# إلى أختي

إلى الذين مهدوا لي طريق الخير والصلاح فاقتبست من نورهما ما يوصلني إلى بر الأمان والنجاح... إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما وبارك فيهما.  
إلى الذين يعثون الأمل والابتسامة والحنان في النفس... إلى إختي: مسعود ونور الدين وإلى أخواتي: مديحة، اميرة، دنيا، جودة وريان وإلى الصديقات الأعزاء  
حفظهم الله ورعاهم  
إلى من كان عوناً لي في حياتي وسنداً لي في عملي هذا... إلى  
أستاذي المشرف وجميع أساتذتي  
أهدي هذا العمل

بسمه

# الهدايا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي هذا العمل  
إلى من ربتي وأنارت دربي وإعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعلى إنسان  
في هذا الوجود "أمي الحبيبة"

إلى من عمل بك في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأصلي إلى ما أنا عليه  
"أبي الكريم" أدامه الله لي

إلى إخوتي: جعفر ومحمد

إلى أخواتي: صبرينة، حيزية وبنى

إلى جميع أصدقائي وزملائي والأحبة

بسمه

# إهداء

إلى روح والديّ الكريمين رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنّانه

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أساتذتي

إلى كل من علمني حرفاً

إلى كل الذين يعملون من أجل العلم والمعرفة في كل زمان ومكان

إلى هؤلاء جميعاً أهدى هذا العمل

إلى جميع أصدقائي وزملائي والأحبة

توفيق

# مقدمه

## مقدمة:

مما لا يغرب عن أحد هو أنّ التعلّميّة بصفة عامة، وتعلّميّة اللّغات بصفة خاصة أضحت مركز استقطاب الباحثين بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، حيث إنّها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، ولما كانت التعلّميّة هي الدراسة العلمية لمحتويات التّعليم وطرائقه وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التّعلم التي يخضع لها المتعلّم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

فإنّ تعليم اللّغات هو وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلّم لاكتساب المهارات اللغوية التي تتعزز منهجياً وعلمياً من خلال استثمار النتائج المحققة في ميدان البحث اللساني. لذلك يمكننا القول أنّ تعليم اللغة يركّز على أربع مهارات لغوية أساسية متمثلة في (الاستماع، التحدّث، القراءة، والكتابة)، ونحن في بحثنا هذا ركّزنا على مهارة الاستماع حيث تعدّ أولى المهارات اللغوية، التي ينبغي إعطاؤها اهتماماً فائقاً لما لها من أثر على بقية المهارات، فالإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعاً أكثر ممّا يكون متكلماً وأنّ اللّغة تبدأ بالسماع أوّلاً وقبل كل شيء، والطفل يسمع أوّلاً ويتكلّم ثانياً، ثمّ يقرأ ويكتب في آن واحد لذلك فإنّ إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان المهارات الأخرى. كما تتبع أهمية الاستماع من كونه وسيلة من الوسائل الأساسية للتعلّم في حياة الإنسان، فمن خلالها يتصل المتعلم بالبيئة البشرية والطبيعية للتعرف عليها، والتفاعل معها في المواقف الاجتماعية المختلفة، وعن طريقها يكتسب الملكة اللغوية، لذلك يقول المفكر العربي " ابن خلدون ": « السّمع أبو الملكات اللّسانيّة »، لأنّ الملكة الصحيحة تتكون بسماع اللّغة الصحيحة.

وقد أكّدت كثير من البحوث الحديثة في هذا الميدان أنّ الأذن هي أوّل وسيلة تعمل عند الجنين، وأوّل وسيلة يستقبل بها العالم الخارجي عند ولادته، وذلك قبل البصر.

هذا ما نجده في القرآن الكريم الذي أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية، حيث يقدمها الله عز وجل على بقية الحواس، لقوله تعالى: « وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (سورة النحل/78). من هذا المنطلق ركزنا في هذا البحث على مهارة الاستماع ودورها في التعلم تطبيقاً على مستوى معين، وعلى مرحلة محددة، وذلك من حيث طريقة تقديمها في ظل تنوع طرائق التدريس حديثاً.

بناءً على هذا نجد أنفسنا أمام مجموعة من الإشكالات، ولعلَّ الإشكالية الرئيسية منها هي:

- ما هو الدور الذي تلعبه مهارة الاستماع في التعلم؟
- وتتدرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الجزئية، أهمها:
- ما المقصود بمهارة الاستماع؟
- ما هي الطريقة المقترحة لتعليمها؟
- كيف يساهم المعلم في تنميتها وحصولها لدى المتعلم؟
- كيف نظرت التعليمية الحديثة لمهارة الاستماع؟

انطلاقاً من هذه الإشكالات والتساؤلات، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع مثل هذه الدراسات، لأننا قمنا بوصف طريقة تقديم مهارة الاستماع، وتحليل بعض النصوص المقررة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط من الجيل الثاني. وللإجابة على هذه الأسئلة اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة.

فالمقدمة، تمت فيها الإشارة إلى موضوع البحث وأهميته، مع طرح الإشكالات، وذكر المنهج المتبع في الدراسة، مع بيان أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع، مع ذكر الصعوبات، والدراسات السابقة.

وكان الفصل الأول بعنوان " مهارة الاستماع ودورها في التعلّم "، تناولنا فيه تمهيداً اقتصرنا فيه على العلاقة بين المهارتين اللغوية والعقلية، ثم عرّفنا المهارة في اللغة والاصطلاح، ثمّ تطرّقنا إلى شرح موجز لكلّ مهارة على حدّه من مهارات اللغة الأساسية ( الاستماع، التحدّث، القراءة، والكتابة )، مع بيان العلاقة الجامعة بينهما، كما قمنا بتخصيص علاقة الاستماع بالمهارات اللغوية الأخرى، ثمّ أشرنا إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاستماع، بعدها تناولنا طبيعة عملية الاستماع، مع ذكر أنواعه، ثمّ بيّنا أهمية مهارة الاستماع وأهداف تدريسها، منتهين إلى الحديث عن التعلّم، فتطرّقنا إلى مفهومه في اللغة والاصطلاح، وأشرنا إلى مفهوم التعلّم، ثمّ بيّنا واقع التعلّم في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: " طريقة تدريس مهارة الاستماع من خلال نماذج " وقد استهلناه بتمهيد، وبعدها تحدّثنا عن كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وذلك من خلال التعريف بالكتاب المدرسي وأهميته، وكذا أهدافه ووظائفه، ثم تطرّقنا إلى وصف الكتاب، ومضمونه، وبعدها عرضنا طريقة تدريس مهارة الاستماع منتهين بتقديم نموذجين من الدّروس المقررة في الكتاب المدرسي، فكان النموذج الأول من نص مخصّص لفهم المنطوق، والآخر من نص مخصّص لفهم المكتوب. وختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، لتليها قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث والمرتبة ترتيباً ألفبائياً، وأخيراً فهرس الموضوعات.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها:

- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية.
- راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق.

• طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية.

وفيما يخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، نذكر منها:

• نقص اهتمام كل من المعلمين والمتعلمين بمهارة الاستماع.  
• محاولة دراسة نصوص فهم المنطوق المقدمة لتلاميذ السنة الأولى متوسط من الجيل الثاني، ومدى تفاعلهم معها.

• رغبتنا الجامعة في البحث في مجال التعليمية.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إعداد هذا البحث، منها:

• قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع في مكتبتنا الجامعية.  
• صعوبة تحليل نصوص فهم المنطوق - الاستماع - مما أدى إلى طغيان الجانب النظري على الجانب التطبيقي.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، نجد:

• يحي علاق: أهمية السّماع في اكتساب اللغة وفي تعلّمها قبل التّمدرس، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص: تعليميّة اللّغة العربيّة وتعلّمها، إشراف: أحمد جلايلي كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -، 2010 - 2011م.  
• علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها.

ونتمنى أن نكون قد وفقنا في بلوغ الغاية من خلال هذا البحث، الذي نعترف بأنه لا يزال مشروعاً قابلاً للكثير من التوسع والبحث، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

ونشكر الله على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، كما نتقدّم بالشكر الجزيل

إلى الأستاذ المشرف " ناصر بعداش "، الذي كان عوناً ودعمًا لنا في بحثنا هذا ومنبعًا نستمد منه طاقتنا فجزاه الله كل خير.



# الفصل الأول :

## مهارة الاستماع ودورها في التعلم

تمهيد

أولاً: مفهوم المهارة

ثانياً: مفهوم الاستماع

ثالثاً: التعلم

## تمهيد:

تعدّ اللغة وحدة متماسكة الجوانب، تتعاون فروعها وتترابط لاستعمالها استعمالاً سليماً، ومتعلم أية لغة من اللغات - منها اللغة العربية - يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح استماعاً وتحدثاً وقراءةً وكتابةً، ليتواصل مع الآخرين.

ولا يمكن أن تجرى أية عملية من عمليات التعلّم والتّعليم، من دون حصول عملية تواصل لغوي، وتتحدد أركان موقف هذا التواصل بمتكلم ومستمع وكاتب وقارئ، حيث ترتبط المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) وجوباً بالمهارات العقلية فيتدخل العقل في ترتيب مكونات اللغة سواء كانت هذه الأخيرة شفوية أم كتابية، أو عملية إرسال واستقبال، لذا يجب أن لا نفرق بين المهارات العقلية والمهارات اللغوية، لأنه لا بدّ من التعبير عن مكونات العقل باللغة. إذًا فما المقصود بالمهارة؟ وما هي المهارات اللغوية الأساسية؟ وما العلاقة الجامعة بينهما؟

## أولاً: مفهوم المهارة:

**1. لغة:** ذكر " صاحب بن عباد " (ت 285 هـ) في معجمه " المحيط في اللغة " المهارة المشتقة من المادة (م ه ر) قال: « من مهرَ يمهراً والماهرُ: الحاذقُ بكلِّ عملٍ وخاصة السَّابِحِ المجيّد، ومهرتُ بالأمرِ أمهرُ به مَهارةً ومَهارةً ومُهُوراً ومَهراً »<sup>(1)</sup>.

كما جاء أيضاً في " لسان العرب " لابن منظور (ت 711 هـ) مادة (م ه ر): «المهارة: الحذقُ في الشيء، والماهر: الحاذقُ بكلِّ عمل، والجمع مَهرة، والماهر: السَّابِح ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمرِ أمهرُ به مَهارةً أي صيرتُ به حاذقاً»<sup>(2)</sup>.

(1) صاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، ج3، عالم الكتب، (د. ط) (د. ت) ص 485.

(2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، تحقيق: خالد رشيد القاضي ج13، دار صُبْح إديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 199.

ومنه نرى أن كلا التعريفين يتفقان على أنّ المهارة هي العلم بالشيء والحِزْقُ فيه، وهذا هو المعنى المعروف.

**2. اصطلاحاً:** يرى بعض الباحثين بأنّ المهارة هي: « الأداء المتقن للغة؛ استماعاً وتحدّثاً، وقراءةً، وكتابةً، ولا تتحقّق هذه المهارة إلاّ بالتدريب المستمر؛ لأنّ المهارة ليست فطرية، وإنّما هي مكتسبة، تعتمد على التدريب والتكرار والتعلّم من الأخطاء، حتّى يصل المرء إلى الإتقان في الأداء والوصول تدريجياً إلى مرحلة الابتكار والاختراع في كلّ عمل»<sup>(1)</sup>.

من خلال هذا التعريف يمكن القول أنّ المتعلم لا يمكنه اكتساب المهارة اللغوية إلاّ بعد التدريب المستمر والممارسة والتكرار...، وبهذا يصل إلى الأداء المتقن.

ويمكن تعريف المهارة بأنها: « أداء (صوتي أو غير صوتي)، يتميز بالسرعة والدقّة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة»<sup>(2)</sup>.

ومنه فالتعريفان يتفقان على أنّ: المهارة اللغوية هي الأداء والإحكام المتقن للغة سواء أكان صوتياً (القراءة، والتحدّث) أم غير صوتي (الاستماع، والكتابة)، وهذا الأداء لا يبدّ أن يكون قائماً على الفهم، والاقتصاد في الوقت والجهد معاً.

### 3. المهارات اللغوية الأساسية والعلاقة بينهما:

#### 1.3. المهارات اللغوية الأساسية:

إنّ للغة أربع مهارات أو فنون، تمثل أركان الاتصال اللغوية، وهي: الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة.

<sup>(1)</sup> إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1 2011م، ص 13.

<sup>(2)</sup> أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2014م ص 15.

**1.1.3. مهارة الاستماع:** يعدّ الاستماع أول مهارة يكتسبها الإنسان في حياته، وهو الفن الأول من فنون اللغة، حيث لا يمكن للفرد أن يتعلم الفنون الأخرى ما لم يسبقه الاستماع بمعنى أن الطفل يسمع أولاً ثم يكتب، ثم يقرأ ويكتب لاحقاً، « فالاستماع هو النافذة التي يطلّ الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية...»<sup>(1)</sup>، وعليه فإن الاستماع وسيلة استقبال المعلومات والمعارف.

وستنطلق إلى هذه المهارة بالتفصيل لاحقاً.

### 2.1.3. مهارة التحدّث أو الكلام (التعبير):

يعدّ التحدّث المهارة الثانية من المهارات اللغوية بعد الاستماع، « وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام، والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال»<sup>(2)</sup>. والتعبير لفظاً هو: « الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر، بحيث يفهمه الآخرون »<sup>(3)</sup>، والتعبير كمصطلح تربوي هو « العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره ومشاهداته وخبراته الحياتية. شفاهة وكتابة - بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين »<sup>(4)</sup>.

والتعبير شفهيّاً كان أم تحريريّاً فإنه يكون على نوعين بحسب نوع المعالجة وطبيعة الموضوع، فإذا كان المقصود منه اتصال الناس بعضهم ببعض كالمحادثة والمناقشة

<sup>(1)</sup> رشدي احمد طعيمة: المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 2004م ص 183.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 185.

<sup>(3)</sup> طه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 437.

<sup>(4)</sup> نايف معروف: خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 1985م ص 55.

والأخبار... وغير ذلك يسمّى هناك (التعبير الوظيفي)، أمّا إذا كان الغرض منه التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوّقة مثيرة يسمّى (التعبير الإبداعي)<sup>(1)</sup>.

### 3.1.3. مهارة القراءة:

فن أساسي من فنون اللغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللغوي، فهي مفتاح المعرفة الواسعة والعلم الشامل، وذلك ما جاء به القرآن الكريم في أوّل ما أنزل على النبي \_ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \_، قال تعالى: « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ »<sup>(2)</sup>.

لقد اختلفت مذاهب الباحثين والتربويين في إعطاء مفهوم القراءة، فقد عرفها " أنطوان صيّاخ " بقوله: « القراءة عملية فكرية ديناميكية تفاعلية تنطلق من التعرف على أصوات اللغة، إلى فك رموزها وإدراك معاني تعابيرها وجملها، واكتشاف استعمالاتها الحقيقية والمجازية، والتعمق في استدلالاتها، وذلك بهدف الوصول إلى الفهم القرائي للنصوص المقرّوة »<sup>(3)</sup>.

من خلال هذا التعريف نرى أنّ مفهوم القراءة قد تطوّر من التعرف على الأصوات والرموز المكتوبة والنطق بها، وصولاً إلى إدراك معاني تلك الرموز وفهمها وتحليلها.

أنواع القراءة: فالقراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء تنقسم إلى قسمين:

<sup>(1)</sup> ينظر: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، تعبير، لغويات، تحرير، تدريبات، دار المعرفة الجامعية، الرياض ط1 2009م، ص 11.

<sup>(2)</sup> سورة العلق، الآية 01.

<sup>(3)</sup> أنطوان صيّاخ: تعلّم اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 66.

أ. **القراءة الصامتة:** وهي القراءة التي لا يستخدم فيها الجهاز الصوتي، فلا يتحرك فيها اللسان ولا الشفاه، ويتم عن طريق العين الباصرة التي تنقل المادة المخطوطة إلى الدماغ حيث تستوعب المعاني والأفكار<sup>(1)</sup>.

ب. **القراءة الجهرية:** هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بواسطة البصر على الرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمعانيها، وتزيد عليها التعبير بواسطة جهاز النطق عن هذه المعاني والنطق بها بصوت جهري، وبذلك فالقراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة<sup>(2)</sup>.

**4.1.3 مهارة الكتابة:** الكتابة هي آخر مهارة يكتسبها المتعلم، فهي تأتي بعد مهارة القراءة، لأنها ترتبط بها، ولقد تعددت تعاريف الكتابة، فقد عرّفت بأنها: «عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع، إنها تركيب للرموز بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكاناً وزماناً»<sup>(3)</sup>.

استناداً إلى هذا القول نرى أن الكتابة تقوم بترجمة الألفاظ المنطوقة (المسموعة) إلى رموز مكتوبة، وبهذا فهي عكس القراءة.

وتتضمن مهارة الكتابة ثلاثة أنواع: الرسم الهجائي أولاً ويعني الكتابة السليمة والخط ثانياً (الكتابة بشكل واضح)، والتعبير الكتابي (التحريري) ثالثاً<sup>(4)</sup>.

## 2.3. العلاقة بين المهارات اللغوية:

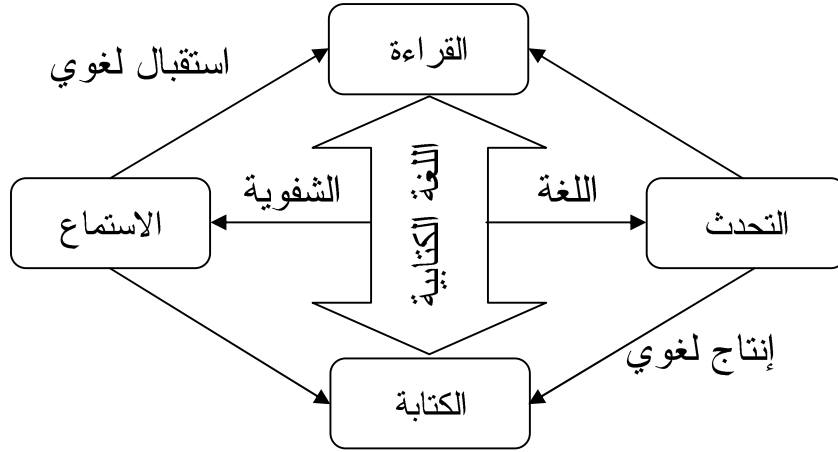
<sup>(1)</sup> فاضل ناھي عبد عون : طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1 2013م، ص 143.

<sup>(2)</sup> سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1 2010م ص 49.

<sup>(3)</sup> رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 189.

<sup>(4)</sup> ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د . ط)، 2006م، ص 255.

إنّ اللغة جملة من المهارات المتكاملة والمترابطة، وقد تكون هذه المهارات مشتركة في كثير من الأحيان، ترتبط فيما بينها بعلاقة تأثر وتأثير متبادل، فلا تحدّث دون استماع ولا قراءة دون استماع أو تحدّث أو كتابة، ولا كتابة دون قراءة أو استماع أو تحدث والشكل التالي يوضّح أبعاد هذه العلاقة: (1)



الشكل رقم (1): فنون اللغة العربية والعلاقة التفاعلية بينهما.

يظهر الشكل السابق شبكة العلاقات، التي تربط أطراف الأداء اللغوي، تبعاً لطبيعة الرسالة اللغوية، والعناصر المتصلة بها، فاللغة إما شفوية وإما كتابية، وحين تكون شفوية تكون العلاقة بين " التحدث والاستماع " علاقة تبادلية قائمة على التأثير والتأثير، والخلل في أحد طرفيها أو في كليهما سوف يشوّه الرسالة اللغوية ويفقدها وظيفتها، وكذلك الأمر في الرسالة الكتابية، التي تتحدد طرفاها في " القراءة والكتابة " لكن هذه العلاقات الطرفية ليست بمعزل عن بعضها بعضاً؛ لأن اللغة أيضاً إمّا استقبالية وإمّا إنتاجية، ومن هنا تظهر علاقات أخرى بينها، تتمثل في العلاقة بين " القراءة " والاستماع " كمهارتين لاستقبال المعلومات والمعارف، وبين " التحدث والكتابة " كمهارتين لإرسال وإنتاج المعرفة. (2)

(1) حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط.)، 2011م، ص 20.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 20، 21.

## 3.3. علاقة الاستماع بالمهارات الأخرى:

## 1.3.3. علاقة الاستماع بالتحدث (الكلام): قد قيل إنّ التحدث هو المولود البكر

للاستماع، فالمستمع الجيّد هو في الواقع متكلم جيّد، لأن العملية تقوم على متكلم ومستمع وإنّ فهم المستمع للحديث يتوقف على مهارة المتحدث وبلاغته وفهمه، ومعرفته بثقافة المستمع وقدراته، فعلاقة الاستماع بالكلام كعلاقة الشيء بنفسه، وهدف الرسالة المباشر هو السامع، لإقامة المضمون حيثما كان، وتعاق عملية الفهم عندما لا يكون هناك اهتمام مشترك بين المتحدث والمستمع.<sup>(1)</sup>

وعليه فإنّ الاستماع والتحدث يجمعهما الصوت؛ إذ يمثل كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال مع الآخرين.

## 2.3.3. علاقة الاستماع بالقراءة: لكي يكون التلميذ قادرًا على إدراك الكلمات والجمل

والعبارات المطبوعة، فإنه لا بدّ أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام.<sup>(2)</sup>

من خلال هذه العلاقة نستنتج أنّ المستمع الجيّد هو بالضرورة قارئ جيّد، فالاستماع والقراءة بينهما صلات وهي أنّهما مصدر للخبرات؛ إذ هما مهارتا استقبال.

## 3.3.3. علاقة الاستماع بالكتابة: تكمن هذه العلاقة في أنّ الاستماع الجيّد يمكن الفرد

التمييز بين أصوات الحروف، كما أنّ الكاتب الجيّد مستمع جيّد؛ لأنه يرغب في الإفادة من فكر المتحدث وآرائه.<sup>(3)</sup>

إنّ الاستماع ذو تأثير في تخفيف الأخطاء الكتابية لدى الطلبة، سواء أكانت تلك الأخطاء إملائية أم تعبيرية.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث عمان الأردن، ط1، 2009م، ص 131.

<sup>(2)</sup> علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 127.

<sup>(3)</sup> أحمد عبد الكريم الخولي: التحرير اللغوي الكتابي، ضوابط ومهارات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص 15.

<sup>(4)</sup> طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التحديدية، ص 132.

بناءً على ما سبق يمكن القول أنّ اللغة كل متكامل، لا يمكن الفصل بين مهاراتها الأربعة (الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة) عن بعضها البعض، فهي ترتبط فيما بينها بعلاقة قوامها التأثير والتأثر، فكل مهارة تكمل الأخرى، فضلاً عن ذلك مهارة الاستماع التي تساعد على توسيع ثروة المتعلم اللفظية، وعليها يتوقف نمو المهارات اللغوية الأخرى.

## ثانياً: مفهوم الاستماع:

**1. لغة:** ورد ذكر مادة ( س م ع ) في العديد من المعاجم العربية القديمة، حيث جاء في " تاج اللغة وصحاح العربية " للجوهري ( ت 393 هـ ): « السَّمْعُ: سَمَعُ الْإِنْسَانِ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ »<sup>(1)</sup>، لَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ: سَمِعْتُ الشَّيْءَ سَمْعًا وَسَمَاعًا، وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى أَسْمَاعٍ، وَجَمْعُ الْأَسْمَاعِ أَسْمَاعٌ وَقَوْلُهُمْ: سَمَاعٌ، أَيْ اسْمَعُ، بِمَعْنَى أَدْرِكُ وَامْنَعُ، وَاسْتَمَعْتُ كَذَا، أَيْ أَصْغَيْتُ، وَتَسَمَعْتُ إِلَيْهِ ».<sup>(2)</sup>

من خلال تعريف الجوهري نرى أنّ كلمة " سَمِعَ " بمعنى الإدراك، أمّا كلمة " استمع " بمعنى الإصغاء.

كما جاء أيضاً في " مختار القاموس " للطاهر أحمد الزاوي: « السَّمْعُ: حِسُّ الْأُذُنِ وَالْأُذُنُ، وَيَكُونُ لِلوَاحِدِ، وَالْجَمْعُ أَسْمَاعٌ، سَمِعَ - كَعَلِمَ - سَمْعًا، وَتَسَمَّعَ وَاسْتَمَّعَ، وَسَمَعَكَ إِلَيَّ: أَيْ اسْمَعْ مِنِّي ».<sup>(3)</sup>

أمّا "مرتضى الزبيدي" في معجمه " تاج العروس من جواهر القاموس"، يقول: «السَّمْعُ: حِسُّ الْأُذُنِ، وَهِيَ قُوَّةٌ فِيهَا، بِهَا تُدْرِكُ الْأَصْوَاتُ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَوَ أَلْقَى

<sup>(1)</sup> سورة البقرة، الآية 06.

<sup>(2)</sup> إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج3، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ص 1231، 1232.

<sup>(3)</sup> الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (د.ط)، (د.ت)، ص 310.

السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ<sup>(1)</sup> ، قال ثعلب: أي خلا له فلم يشتغل بغيره، والسَّمْعُ أيضا: اسم ( ما وقرَ فيها من شيء تسمعه )، كما في اللسان، والسَّمَاعُ: ما سمعتَ به فشاعَ و تُكَلِّمَ به<sup>(2)</sup>.

استنادًا إلى ما ورد في المعاجم التي ذكرت، نرى أنّ مصطلحي السَّمْع والسَّماع لا يختلفان في المعنى، يطلقان على الأذن التي تلقف الأصوات وتدرکها.

**2. اصطلاحا:** الاستماع أول المهارات اللغوية، يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى؛ لأنّ اللغة سماع قبل كل شيء، وذلك على حدّ تعبير ابن خلدون: «السَّمْع أبو الملكات اللسانية»<sup>(3)</sup>، وهذا يدلّ على أن بناء الغريزة والملكة اللغوية يبدأ بالاستماع الجيّد؛ أي أنّ السَّماع هو الأب المولّد لتلك الملكات، وهو الكفيل بتشكلها وتكاملها وامتلاكها بصورة سليمة وصحيحة وذلك باعتبار أنّ اللغة أصوات معبّرة، لقول ابن جني في تعريفه للغة: «إنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»<sup>(4)</sup> والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن.

وقد حظي الاستماع بالاهتمام من قبل العديد من الباحثين، نظراً لأهميته البالغة لهذا تنوعت وتعددت التعاريف التي صيغت له، نذكر منها:

• يرى بعض الباحثين بأنّ الاستماع هو : « فن لغوي يترتب عليه فهم الفنون اللغوية الأخرى، والاستماع هو العملية التي تحدث عندما يستقبل جهاز السَّمْع المعلومات شفهيًا وهو عملية معقدة تتضمن عددًا من المهارات الفرعية، التي تمثل مضامينها قدرة الفرد على التنبؤ والتأويل واكتشاف العلاقات والمعاني »<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> سورة ق، الآية 37.

<sup>(2)</sup> محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ج 21، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط.)، 1984 م، ص 223، 224.

<sup>(3)</sup> عبد الرحمان بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ج3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 2006م، ص 1129.

<sup>(4)</sup> أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، ج1، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط1 1956م، ص 33.

<sup>(5)</sup> طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، ص 130.

ويتضح من خلال هذا التعريف أنّ الاستماع يمثّل بداية تعلّم اللغة، وأنّه عملية مقصودة، وذلك باستقبال الفرد للمعلومات صوتياً، ومن ثمة ترجمتها والتعبير عنها.

• وعرف بعضهم الاستماع بأنّه: « مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته مركزاً انتباهه إلى حديثه محاولاً تفسير أصواته وإيماءاته وكل حركاته وسكناته ». (1)

وفقاً لهذا التعريف فإنّ الاستماع مهارة لا يحصل عليها أيّ شخص، بل تتطلب من المستمع إعطاء المتكلم درجة عالية من الاهتمام والانتباه لفهم الرسالة المتضمنة في حديثه وتحليلها وتفسيرها.

• ويرى بعضهم أنّ الاستماع هو: « فن يشتمل على عمليات معقدة، فهو ليس مجرد عملية سمع، إنّها عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه الأذن من أصوات ورموز لغوية، ومحاولة فهم مدلولها وإدراك الرسالة المتضمنة في هذه الرموز عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع وقيمه المعرفية لتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لديه ». (2)

وهذا التعريف يؤكد التعريف السابق، مع الإشارة إلى أنّ إدراك المستمع للرسالة اللغوية وفهمها يكون بواسطة تفاعل هذه الرموز المسموعة مع المعرفة السابقة للمستمع وخبراته وهذا لتقويمها وإيداء الرأي فيها.

(1) علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان (د.ط) 2010م، ص 134.

(2) علي أحمد مذكور: طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2007م ص 128.

• ومنهم من عرفه بأنه: « مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية، تهدف إلى توجيه انتباه طلاب المرحلة الدراسية إلى موضوع مسموع وفهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لديهم »<sup>(1)</sup>.

وهذا القول يبيّن لنا أنّ للاستماع أهمية كبرى ودورًا مهمًا في العملية التعليمية، كفهّم النص المسموع والتمييز بين الأصوات، وتنمية الجوانب المعرفية والمهارية للمستمعين. استنادًا لما سبق ذكره نرى أنّ الغرض المتوخى من هذه المهارة هو القدرة على حل رموز الرسالة اللغوية إلى أن يصل إلى المعنى نفسه الذي يريد المتحدث أن يصل إليه ومن ثمة الفهم والإدراك لما يسمعه، فنجاح عملية الاستماع مرهونة بكل من المستمع الذي يمثل " المتعلم "، والباحث المتمثل في " المعلم "، وبالموضوع المطروح لدى السامع وهو " الرسالة ".

وتتألف مهارة الاستماع بوصفها مهارة مركبة ومعقدة من جملة خطوات، كما تتضح بعضها ببعض في ثنايا التواصل عند دوسوسير وغيره، وهي:<sup>(2)</sup>

- التعرف على حقيقة الصوت اللغوي؛ أي إدراك مصدر الصوت وطبيعته.
- التعرف على الحمولة الدلالية للصوت اللغوي، أو ربط الدال بالمدلول حسب تعبير اللسانيين، وهي دلالة قاصرة خارج إطار السياق.
- التعرف على القيمة التداولية، أو وضع العلامة اللغوية في سياقها كقيمة تخاطبية.

**3. طبيعة عملية الاستماع:** هناك ثلاثة مصطلحات تتداخل مع بعضها البعض، وهي: السماع، والاستماع، والإنصات، وبالرغم من تداخلها إلا أنّ لكل مصطلح معنى يميزه عن غيره:

<sup>(1)</sup> عبد الرحمان الهاشمي، وفائزة العزاوي: تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 22.

<sup>(2)</sup> نوارى سعودي أبو زيد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العظمة، الجزائر، ط1 2012م ص 67.

**السمع:** فهو أن تستقبل الأذن أصواتاً معينة وكلاماً دون اهتمام " سمع الشيء: أدركه بحاسة الأذن "، فالإنسان في هذه الحالة لم يقصد إلى السماع ولم يتهيأ له، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(1)</sup>، فهم لم يقصدوا إليه.

**الاستماع:** فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر " استمع له وإليه: أصغى ".

**الإنصات:** فهو سماع مستمر، بحيث يكون بالغ الاهتمام، ولهذين المصطلحين ورد قوله تعالى: « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »<sup>(2)</sup> وهو نفسه الإصغاء أي: أحسن الاستماع ، وهو المصطلح المستخدم عند المتصوفة، لأهميته في تلاوة أورادهم<sup>(3)</sup>.

ومنه يمكن القول بأنّ هناك فروق جوهرية بين المصطلحات السابقة الذكر فالسمع هو وصول الصوت إلى الأذن دون قصد أو انتباه، فهو إذن عملية بسيطة لا تحتاج إلى تعلم، فالإنسان في هذه الحالة كما قال علي أحمد مذكور: «يسمع وهو لا يستمع إلى شيء»<sup>(4)</sup> بصيغة أخرى فهو يسمع بلا إرادة ولا فهم، وبهذا فهو لم يستمع إلى شيء ولا يستوعب ما يقال.

أمّا الاستماع هو استقبال الصوت بقصد مع انتباه، فهو إذن يتطلب عمليات عقلية من إدراك، وفهم، وتحليل، وتفسير، وتقويم...

أمّا بالنسبة للإنصات فهو استماع، لكن بدرجة تركيز أكبر من الاستماع، من أجل هدف أو غرض يريد تحقيقه المستمع.

<sup>(1)</sup> سورة القصص، الآية 55.

<sup>(2)</sup> سورة الأعراف، الآية 204.

<sup>(3)</sup> عبد المجيد عيساني: نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر، ط1، 2012م، ص 108، 109.

<sup>(4)</sup> علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 84.

فالفارق بين الإنصات والاستماع إذن هو « فرق في الدرجة وليس في طبيعة الأداء فالإنصات استماع مستمر، والاستماع قد يكون متقطعاً، لكن الإنصات يجب أن يكون استماعاً مستمراً غير متقطع »<sup>(1)</sup>، ومن هنا فإنّ كل إنصات استماع، وليس كل استماع إنصات؛ لأن الإنصات استمرار للاستماع.

**4. أنواع الاستماع:** يختلف نوع الاستماع باختلاف الغاية منه، لذا فقد صنفت هذه الأنواع كما يأتي:<sup>(2)</sup>

**1.4. الاستماع يقصد الحصول على معلومات:** ويتمثل هذا النوع في الاستماع إلى الدروس والمحاضرات في المدارس والجامعات، ولا بدّ للمستمع هنا أن يكون متنبهاً لما يقوله المتحدث، حتى تكون المعلومات التي يحصل عليها صحيحة وغير منقوصة بحيث لا يأخذ نصفها من المتحدث ويخمن الباقي أو يلتقط بعض المفردات من هنا وهناك.

**2.4. الاستماع يقصد النقد والتحليل:** ويتطلب هذا النوع من الاستماع أن يكون المستمع يقظاً متنبهاً إلى المتحدث، حتى لا تفوته أيّة فكرة، ثم يعمد بعد ذلك إلى الحكم على هذه الفكرة حكماً موضوعياً عادلاً، ولن يتمكن المستمع من ذلك إلا إذا كان محيطاً بإحاطة تامة بحديث المتكلم أو المحاضر.

**3.4. الاستماع بقصد الاستمتاع:** وفي الاستماع التذوقي يكون المستمع في حالة استجابة عاطفية سريعة لما يستمع إليه، فقد يستمع إلى قصيدة شعرية ملحنة أو أغنية جميلة، وهذا النوع من الاستماع يتطلب الجو المريح والجلسة المريحة التي تدفع بصاحبها إلى الانسجام والتوافق مع ما يستمع إليه.

فالاستماع إذن يتباين بتباين هدف المستمع وغرضه منه.

<sup>(1)</sup> المرجع السابق، ص 84، 85.

<sup>(2)</sup> علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص 138.

5. أهمية الاستماع: إنّ للاستماع دوراً مهماً في تعليم المهارات اللغوية الأخرى، وتتبع

أهمية الاستماع ممّا يلي: (1)

• يعتبر الاستماع الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، وهو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه كالأئلة والأجوبة، والمناقشات والأحاديث، وسرد القصص وغيرها من الأمور التي يتم فيها التدريب على حسن الإصغاء، وحصر الذهن ومتابعة المتكلم، وسرعة الفهم.

• الاستماع عامل حاسم في نمو مهارات اللغة الأخرى: فالاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي، فالطفل يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة، والصوت والحركة، والصوت والعمل.

وتظهر أهمية الاستماع أيضا في: (2)

- إنّ أغلب الناس يعتمدون في تحصيلهم المعرفي والعلمي على الاستماع من غيرهم.
  - يكتسب الإنسان الكثير من الخبرات الحياتية عن طريق الاستماع.
  - وجود فنون كثيرة تعتمد في المقام الأول على عنصر الاستماع في تعلمها كفن الإلقاء الشعري والخطابي والتمثيلي وفن الموسيقى.
  - الاستماع هو الوسيلة المثلى للتفاعل بين أفراد المجتمع الواحد والاتصال فيما بينهم.
  - الاستماع وسيلة لتعلّم المعارف المختلفة، واكتساب اللغة وتنمية مهاراتها، كما أن الاستماع يشكل دوراً مهماً في تقوية الشخصية وتنميتها وتمكينها من التزوّد بالثقافة.
- كما بينت بعض الدراسات أهمية الاستماع من خلال الوقت الذي ينفقه الفرد في الاتصال اللغوي يومياً كما يلي: (45%) من الوقت يقضيه الناس في الاستماع للآخرين

(1) راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 94، 95.

(2) علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص 139.

و(30%) من الوقت يتحدث فيه الناس إلى غيرهم، و (25%) من الوقت، وهذه تشكل باقي وقت النشاط اللغوي، حيث يقضي الناس هذه الفترة في القراءة والكتابة.

أمّا طلبة المدارس فيمضون ما يعادل (50%) من يومهم الدراسي في الاستماع، أمّا الباقي ففي الأنشطة الأخرى<sup>(1)</sup>.

من هنا يمكن القول أن للاستماع أهمية بالغة في حياة الفرد؛ إذ أنه يغلب على بقية الأنشطة والمهارات اللغوية، سواء كان داخل المدرسة أو خارجها، كما أن تعلّم اللغة لا يمكن أن يتم دون الاعتماد على مهارة الاستماع بالدرجة الأولى.

ومما يدلّنا على أن للاستماع أهمية كبيرة في حياتنا، ما ورد ذكره في القرآن الكريم أكثر من تسعة عشر موضعاً، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

• قال الله تعالى: « وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَّا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ »<sup>(2)</sup>.

• وقال تعالى: ﴿ إِنِ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾<sup>(3)</sup>.

• وقوله أيضاً: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾<sup>(4)</sup>.

• وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾<sup>(5)</sup>.

من خلال الآيات القرآنية نلاحظ تقديم السمع على بقية الحواس، وهذا دليل قاطع على دور السمع فيما يتعلّمه الإنسان، وذلك لما لحاسة السمع من دقة في الإدراك، وكلّ هذا أدّى إلى تقديم الاستماع في اكتساب المعرفة.

<sup>(1)</sup> المرجع السابق، ص 138، 139.

<sup>(2)</sup> سورة النحل، الآية 78.

<sup>(3)</sup> سورة الإسراء، الآية 36.

<sup>(4)</sup> سورة البقرة، الآية 06.

<sup>(5)</sup> سورة المؤمنون، الآية 79.

## 6. أهداف تدريس مهارة الاستماع:

تتمثل أهداف الاستماع الذي يسعى إلى تحقيقها فيما يلي: (1)

- القدرة على الإصغاء والانتباه فضلا عن التركيز على المادة المسموعة.
  - تتبع المسموع والسيطرة عليه بما يتناغم مع غرض المستمع.
  - القدرة على فهم المسموع بسرعة ودقة خلال متابعة المتحدث.
  - غرس عادة الإنصات لكونها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد الفرد.
  - تنمية جانب التذوق الجمالي من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية واختيار الملائم منها.
  - إدراك معاني المفردات في ضوء سياق الكلام المسموع.
  - إصدار الحكم على الكلام المسموع واتخاذ القرار المناسب.
- ومن أهداف تدريس مهارة الاستماع أيضا: (2)
- أن يتعلم التلميذ كيف يستمع إلى التوجيهات.
  - أن يجيد عادات الاستماع الجيد.
  - أن تزداد قدرة المتعلم على الاستنتاج.
  - أن يكتسب القدرة على تتبع موضوع الحديث وأفكاره الجريئة، وإدراك مدى تتابع هذه الأفكار وتسلسلها ومدى منطقيتها مع الموضوع الرئيسي والأفكار الرئيسية.
  - أن يكتسب القدرة على تحليل هذه الأفكار، ثم إعادة صياغتها.
  - أن يقدم تلخيصاً شفويًا للمادة المسموعة.

(1) إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 26.

(2) راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 99.

مما سبق يتبين لنا أن الاستماع يلعب دوراً هاماً في العملية التعليمية، من حيث إنه ينمي القدرة على الإنصات والفهم والتذكر والاستيعاب، ومتابعة المتحدث، والتدريب على تحليل المسموع ونقده.

### ثالثاً: التعلّم:

يسعى الإنسان منذ وجوده من المهد إلى اللحد إلى التفاعل مع محيطه الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه، ويحاول حل المشاكل التي تواجهه، بهذا فهو يتعلّم في كل لحظة من لحظات حياته، لكن التعلّم لا يأتي من عدم، بل لأبّد للمتعلّم من مصدر يستمدّ منه المعرفة وأساس يرتكز عليه بناؤه الفكري ألا وهو التعليم، إذاً فما المقصود بالتعلّم؟ وماذا نعني بالتعليم؟ وكيف هو واقع التعليم في الجزائر؟

#### 1. مفهوم التعلّم:

أ. لغة: ورد المفهوم اللغوي للتعلّم في الكثير من المعاجم، فقد ذهب " الخليل بن أحمد الفراهيدي " (ت175هـ) في معجمه " العين " إلى تعريف التعلّم المأخوذ من الجذر (علم) بقوله: « عِلْمٌ يَعْلَمُ عِلْمًا، نَقِيضُ جَهْلٍ، وَرَجُلٌ عَلَّامَةٌ، وَعِلَّامٌ، وَعَلِيمٌ، فَإِنْ أَنْكَرُوا الْعَلِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْكِي عَنْ يُونُسَ «إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمٍ»<sup>(1)</sup>، وأدخلت الهاء في علامة للتوكيد. وما عَلِمْتُ بخبرك، أي: ما شعرت به، وأعلمته بكذا، أي: أشعرتُه وعلمته تعليماً<sup>(2)</sup>، أي الشعور بالشيء وإدراكه.

كما جاء في المعجم الوسيط: « عِلْمَ الشَّيْءِ: شَعْرَ بِهِ وَدَرَى، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: « قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي »<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> سورة يوسف، الآية: 55.

<sup>(2)</sup> أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج 2 (د.ط) (د.ت)، ص 152.

<sup>(3)</sup> سورة يس، الآية: 25، 26.

تَعَلَّمَ الأمر: أَتَقَنَّهُ وَعَرَفَهُ، والمُعَلِّمُ: من يَتَّخِذُ مهنة التعليم، ومن له الحقّ في ممارسة إحدى المهن استقلالاً، وكان هذا اللقب أرفع الدرجات في نظام الصُّنَاع كالنجَّارين والحدّادين والمعلِّم: الملهم الصواب والخير»<sup>(1)</sup>.

من خلال التعريفين نلاحظ أن " الخليل بن أحمد الفراهيدي " و " مجمع اللغة العربية " يتفقان على أنّ كلمة "علم" تعني العلم بالشيء والشعور به، مع الإشارة في التعريف الثاني - مجمع اللغة العربية - إلى كلمة " تعلّم " التي جاءت بمعنى الإتيان.

**ب. اصطلاحاً:** حقيقة إنّ التعلّم أمر مألوف في حياة الإنسان، لكن من الصعب إيجاد تعريف جامع شامل له، لاختلاف وجهات نظرا الباحثين، ومن هذه التعريفات نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر من وجهة نظر علماء النفس وعلماء اللسانيات:

### 1. مفهوم التعلّم عند علماء النفس: من جملة هذه التعاريف:

• يقول " GATES " في مؤلف بعنوان «Educationnel psychologie 1942»: « يمكن تعريف التعلّم بأنه تغير السلوك تغيراً تقدماً يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة»<sup>(2)</sup>.

ويتضح من خلال هذا التعريف أنّ التعلّم في جوهره تغير إيجابي في سلوك المتعلم وأنه يتصف بتصور واع وإدراك مستمر للوضع القائم، كما أنّه - التعلّم - يتطلب من المتعلم إبدال جهد حتى يستجيب استجابة صحيحة لهذا الوضع.

• يعرف التعلّم أيضاً بأنه: « خبرة إنسانية شائعة، أو تعديل في السلوك، أو تغير في الأداء نتيجة الخبرة والتدريب »<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص 624.

<sup>(2)</sup> أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ط2، 2009م، ص 46.

<sup>(3)</sup> رجاء محمود أبو علام: التعلّم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م ص 27.

بمعنى أنّ التعلّم سلوك قابل للتعديل والتغير من خلال الخبرة والتدريب.

أمّا علماء النفس الغربيين فمفهومهم للتعلّم، كما يلي:

• يرى " جيلفورد " في مؤلف بعنوان «Général psychologie» التعلّم بأنه: «التغير الدائم (أو الثابت) نسبياً في سلوك الفرد الناتج عن استشارة ما، وقد تكون المثيرات التي يتعرض لها الفرد مقصودة ومخطط لها، كذلك المثيرات التي يخطط المدرس لتنفيذها في الغرفة الصفية وخارجها، وقد تكون غير مقصودة، كذلك المثيرات التي يتعرض لها الفرد في البيئة الخارجية».(1)

• يعرفه " مان " : « عبارة عن عملية تعديل في السلوك أو الخبرة ».(2)

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة الذكر أنّ التعلّم ما هو إلاّ تغير في سلوك المتعلم وتعديله، وهذا التغير ينتج عن إثارة ما لهذا السلوك نفسه، سواء كانت داخلية أو خارجية.

**2. مفهوم التعلّم عند علماء اللسانيات:** أمّا علماء اللغة فذكروا جملة من التعريفات نذكر منها:

• يعرفه " أحمد حساني " بقوله: « هو تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة، تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن حي مكلف، يحمل رسالة مقدّسة في هذا الكون ».(3)

• التعلّم: « عملية تطوير وإدراك متمعن ومتيقظ عند التلاميذ لاستعمال اللغة في المجتمع »(4)؛ أي أنّ التعلّم عملية مقصودة، تتم بطريقة شعورية وإرادية من طرف

(1) سعد علي زاير، وسماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015م، ص 96.

(2) فايزة مراد دندش: معنى التعلّم وكنهه من خلال نظريات التعلّم وتطبيقاتها التربوية، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2003م، ص 25.

(3) أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 45، 46.

(4) ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1984م، ص 12، 13.

المتعلم، وهذا من أجل تمكنه من اللغة وقدرته على استعمالها في المواقف الحياتية المختلفة.

وهناك من عرّف التعلّم بأنه: « مفهوم فرضي يستدلّ عليه من طريق نتائج عملية التعلّم والأداء التحصيلي للمتعلمين، أو أنه مجموعة من التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدلّ عليها من طريق قياس أدائهم المعرفي والنفسي الحركي والوجداني في ضوء الخبرات التي مروا بها »<sup>(1)</sup>.

استنادًا إلى هذا القول يتبين أنّ التعلّم عملية لا يمكن ملاحظتها على نحو مباشر، فهو افتراضي يستدلّ عليه من خلال السلوك أو الأداء الخارجي الذي يصدر عن الفرد، قبل مروره بخبرة التعلّم وبعد مروره بها.

ولحدوث التعلّم أي - تغيير في سلوك المتعلم وتعديله - ، هناك شروط أو عوامل تؤثر في ذلك، وهي: النضج، الاستعداد، الدافعية، الفهم، والتكرار.

## 2. مفهوم التّعليم: إنّ التعليم كمصطلح شأنه شأن التعلّم فيما يتعلق بتحديد مفهومه، فقد

تباينت تعريفات العلماء للتعليم، نذكر منها ما يلي:

- التعليم يطلق على العملية التي تجعل الآخر يتعلم، فهو جعل الآخر يتعلم ويقع على العلم والصنعة<sup>(2)</sup>.

- ومن الباحثين من عرّفه بأنه: «إحداث تغييرات معرفية ومهارية ووجدانية عند المتعلمين أو نشاط مقصود من المدرس لتغيير سلوك المتعلم، أو عملية تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات المتعلمين»<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> عمران جاسم الجبوري، وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص 144.

<sup>(2)</sup> محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2008م ص 338.

<sup>(3)</sup> سعد علي زاير، وسماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص 99.

وفقا لهذا التعريف فإنّ التعليم يسعى إلى تحقيق أهداف التعلّم وهي إحداث تغييرات إيجابية (معرفية، مهارية، وجدانية) في سلوكيات المتعلمين.

التعليم هو : « العملية التي بها يمدّ المعلّم الطالب بالتوجيهات ليتحمل مسؤولية الانجاز وتحقيق الأهداف، أو هو الجهد الذي يخطّطه المعلّم وينفذه بصورة تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ من أجل تحقيق تعلّم مثمر فعال»<sup>(1)</sup>، ومن هنا يمكن القول أنّ التعليم يقع على عاتق مسؤولية المعلّم من حيث التخطيط والتنفيذ للدرس، لكن بتفاعل مع المتعلمين للوصول إلى الأهداف المرجوة.

وعليه فإنّ التعلّم هو العملية أو الإجراءات التي ينتج عنها التعلّم، فالتعلّم نتاج التعلّم؛ أي أنّ التعلّم هو ما ينجم عن تلك العملية وإجراءاتها من تغيير أو تعديل في سلوك المتعلمين، لذا فإنّ أفضل تعليم هو ما يؤدي إلى أفضل تعلّم، وأنجح تعلّم هو ناتج عن أنجح تعليم.

**3. واقع التعليم في الجزائر:** لقد شهدت المنظومة التربوية في الجزائر أنواعاً عدة من البيداغوجيات (المقاربات) التي يطرح من خلالها تطوير طرق التدريس للوصول إلى أفضلها، فقد اعتمدت المقاربة بالمضامين التي طبقت بعد الاستقلال إلى غاية الموسم الدراسي 1996/1995، ثم المقاربة بالأهداف إلى غاية الموسم الدراسي 2003/2002 وأخيراً تمّ اللجوء إلى المقاربة بالكفاءات ابتداءً من الموسم الدراسي 2004/2003.

### 1.3. المقاربة بالمضامين (المحتويات):

تعتمد هذه المقاربة على المحتويات المعرفية، من أجل الوصول إلى تنمية القدرات والمهارات والمواقف لدى المتعلمين؛ فالمعرفة حسب هذه المقاربة « غاية في ذاتها وليس وسيلة»<sup>(2)</sup>، بمعنى أنّ المعرفة هي الهدف الأساسي التي ينبغي تحقيقه في كل المواقف

(1) محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ص 338.

(2) سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1، 2014م، ص 118.

التعليمية، بصيغة أخرى فإنّ هدف التعليم بالمضامين هو « تزويد المتعلمين بأكبر قدر من المعلومات، باعتبار أن كثرة المعارف تدربّ عقله وتنمي ذكائه »<sup>(1)</sup>، وهذا لإتمام البرامج في الوقت المحدد لها.

أمّا المعلمّ في هذه المقاربة هو الذي يشرح الدرس، وينظّم المسار الدّراسي، فالمعلم هو مالك المعرفة، وبالتالي فالطريقة المعتمدة في التدريس هنا هي الطريقة الإلقائية، التي يقوم فيها المعلمّ بتلقين المعارف وتوصيلها إلى أذهان الطلبة، الأمر الذي يجعل دور المتعلمّ في هذه البيداغوجيا سلبي غير مشارك في العملية التعليمية، فوظيفة التلميذ تقتصر على القيام بوظيفتين:<sup>(2)</sup>

العملية الأولى: اكتساب المعرفة كمقررات جاهزة كما ونوعاً.

العملية الثانية: استحضار المعرفة في حالة المسائلة.

ولما كانت اكتساب المعرفة هو غاية الغايات، فقد وضعت أدوات التقويم ووسائله على أساس ذلك، فالتقويم التقليدي في الجزائر « يقتصر على منح المعلم علامة للمتعلم بعد القيام بمراقبة أو فرض أو اختبار »<sup>(3)</sup>، بمعنى أن هذا التقويم يركز على الاختبارات التي تجري كل نهاية فصل دراسي، أي أنه يقوم على آلية الحفظ والاسترجاع.

وتأسيساً على ما تقدّم فإنّ محور العملية التعليمية في هذه المقاربة هي المعرفة والمعلمّ، أمّا المتعلمّ فهو متلقي سلبي، يحكم عليه وفقاً لنجاحه في اختبار المواد الدراسية كما أن هذه المقاربة أهملت تنمية الجوانب (العقلية والاجتماعية والنفسية والجسمية...) للمتعلمين، أي لا تعطي اهتماماً لقدراتهم، ومشاكلهم الاجتماعية، وميولاتهم.

<sup>(1)</sup> عمران جاسم الجبوري، وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 22.

<sup>(2)</sup> نور الدين بوخروفة: دور المقاربة بالكفايات في تثبيت الملكة اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية " قراءة في كتاب العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف: عز الدين صحراوي، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر - باتنة -، 2010 - 2011، ص 13.

<sup>(3)</sup> عبد الباسط هويدي: الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، تخصص: علم اجتماع التنمية، إشراف: مراد زعيمي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري - قسنطينة -، 2012م، ص 84.

**2.3. المقاربة بالأهداف:** إنّ التّعليم بواسطة الأهداف نموذج آخر يختلف اختلافاً كبيراً عن التّعليم بواسطة المضامين؛ لأنها تحوّل مركز الاهتمام من المحتوى إلى المتعلم فتضعه في بؤرة الفعل التعليمي، وذلك من خلال تحقيقه لمجموعة من الأهداف التربوية وهذه الأخيرة هي «مجموعة من النشاطات الواضحة المحددة التي يستطيع التلميذ إنجازها في نهاية عملية التّعليم»<sup>(1)</sup>، بمعنى أن المتعلّم لا يراد من تعلّمه إلاّ تحقيق مجموعة من الأهداف التي ينبغي أن تظهر في ممارسات سلوكية.

والأهداف التي اعتمدت عليها هذه المقاربة هي الأهداف السلوكية (الإجرائية)، وهي بالتعريف «الأهداف التي يقوم بوضعها المعلّم من أجل تنفيذها خلال الحصة الدراسية المحددة بزمان قدره (40 دقيقة) وتظهر آثارها في سلوك التلاميذ»<sup>(2)</sup>، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ الهدف السلوكي سلوك نهائيّ تظهر آثاره لدى التلاميذ حينما يحدث لديه التعلّم المرغوب بعد انتهاء المعلّم من أداء الدّرس وشرحه، ويصاغ الهدف السلوكي في عبارات إجرائية يمكن ملاحظتها وقياسها.

ومنه يمكن القول أنّ المقاربة بالأهداف قد بُنيت على المدرسة السلوكية، وما دامت كذلك فإنّ التعلّم وفق هذه المقاربة هو «الربط بين المثير والاستجابة، والتركيز على تنمية السلوك، وعلى المتعلم ومحتويات الأهداف»<sup>(3)</sup>، بمعنى أنّ التعلّم يتم بطريقة آلية (سؤال جواب).

أمّا دور المعلّم هو المالك الفعلي للمعرفة، يتدخل باستمرار، والمتعلّم سلبي لكنه منفعل، له حوافز تتحكم فيها تدعيمات المحيط الخارجي، في حين أنّ التقويم في هذا النوع

<sup>(1)</sup> عبد الحي أحمد السبحي، ومحمد بن عبد الله القسامية: طرائق التدريس العامة وتقويمها، الباب 3: مطالب مهنة التدريس والأهداف التربوية، (د.ط.)، (د.ت)، ص 55.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 59، 60.

<sup>(3)</sup> شرقي رحيمة، وبوساحة نجاة: بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص: متلقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (د.ت)، ص 55.

من المقاربة يهتم بالنتيجة<sup>(1)</sup>؛ أي قياس مدى تحقيق الأهداف الإجرائية، التي هي سلوكيات مجزأة يمكن ملاحظتها.

وعليه فإنّ المقاربة بالأهداف تركز على دور المعلّم أكثر من تركيزها على العمليات التي يقوم بها المتعلّم، فهي بهذا لا تختلف عن الأولى، كما أنها تقوم بتحديد مجموعة من الأهداف الجزئية قصيرة المدى، قد لا يكون مجموعها محققا للهدف العام المطلوب تحقيقه ومن أجل هذه السلبيات تمّ اعتماد مقاربة بيداغوجية جديدة تقوم على أساس الكفاءات.

**3.3. المقاربة بالكفاءات:** المقاربة بالكفاءات هي المطبقة حالياً في الجزائر في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، فهي نظام تربوي يهدف إلى جعل التلميذ قادر على توظيف معارفه وأدائه في حل مشكلاته، وتعرف بأنها « مجموعة الممارسات التي تؤخذ كنقطة انطلاق لها وكمحرك للنشاط التربوي، وحاجات المتعلم ورغباته من أجل بلوغ الهدف وعلى العموم إنّ أساس المقاربة بالكفاءات يتمثل في تكوين متعلّم لا يكتفي بتلقي العلم واستهلاك المقررات، بل ينبغي أي يكون مفكراً، وباحثاً، ومنتجاً، ومبدعاً». (2)

المقاربة بالكفاءات هي « بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية» (3)، نرى من خلال هذا القول أنّ المقاربة بالكفاءات تربط المعارف بالحياة، حيث تمكن المتعلم من توظيف مكتسباته داخل القسم وخارجه.

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ، تتمثل فيما يلي: (4)

(1) المرجع نفسه، ص 56.

(2) مديرية التعليم الثانوي العام والتقني: المناهج والوثائق المرافقة، السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي اللغة العربية وآدابها (جميع الشعب)، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، مارس 2006م، ص 60.

(3) عبد الباسط هويدي: المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 04 ديسمبر 2012، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، ص 161.

(4) شرقي رحيمة، وبوساحة نجاة: بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، ص 59.

1. مبدأ البناء: أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة في ذاكرته.
  2. مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاية بغرض التحكم فيها، حيث يكون التلميذ نشطاً في تعلمه.
  3. مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدّة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب العميق للكفاءات والمحتويات.
  4. الإدماج: يسمح الإدماج بممارسة كفاءة عندما تقارن بأخرى، كما تتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءات والمحتويات، وذلك ليدرك الغرض من تعلمه.
  5. الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقييم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.
- والمعلم في هذه البيداغوجيا هو المسؤول الرئيسي عن تطبيق المناهج الجديدة، فهو الذي يخرجها من صفحات الكتب إلى الواقع، فيترجمها إلى سلوكيات وإجراءات عملية فهو المخطط والمنفذ للدرس<sup>(1)</sup>، في حين أنّ المتعلّم هو محور العملية التعليمية التعلمية، فهو إيجابي مشارك في تلك العملية، فعليه تقوم هذه الأخيرة، من خلال وضعه أمام مشكلات. وعليه فإنّ أهم الطرائق التي أثبتت فعاليتها في هذه المقاربة:<sup>(2)</sup>
- طريقة حل المشكلات.
  - طريقة المناقشة والحوار.
  - طريقة المهام والاستكشاف.

أمّا التقويم في المقاربة بالكفاءات يختلف عن تقويم المعارف والسلوكيات المدرسية فهو «عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقيق التعلّات المقصودة

<sup>(1)</sup> نورة بوعيشة، وسمية بن عمارة: ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (د.ت)، ص 735.

<sup>(2)</sup> بكري بلمرسلي: المقاربة بالكفاءات، (د.ت)، ص 41.

ضمن النشاط اليومي للتعلّم بكفاءة واقتدار، وبعبارة أوضح هو عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم، التي هي بصدد النمو والبناء من خلال أنشطة التعلّم المختلفة»<sup>(1)</sup>.  
بناءً على هذا المفهوم فإنّ تقويم الكفاءة هو أولاً وقبل كل شيء تقويم أداء المتعلم ومدى قدرته على إنجاز نشاطات مختلفة تدلّ على اكتساب الكفاءة.  
تستمدّ إستراتيجية التعلّم والتعليم والتعلّم بمقاربة الكفاءات جذورها من علم النفس السلوكي كما هو الحال للتعلّم بالأهداف - الجيل الأول -، ومن جوانب أخرى من علم النفس المعرفي وعلم النفس البنائي<sup>(2)</sup>. ومن هذا العلم الأخير أتت بمصطلح الإدماج - إدماج المعارف وليس تجزيئها-.

استناداً لما سلف ذكره فإنّ المقاربة بالكفاءات مكتملة للمقاربة بالأهداف، ولا تلغيها كما أنها لا تهمل المحتويات من الدراسة، بل تعتبرها وسيلة مساعدة لتنمية كفاءة الطالب إضافة إلى ذلك فإنّ المقاربة بالكفاءات أفسحت المجال أمام طاقات وقدرات المتعلم الكامنة، جاعلاً منه محور النشاط في العملية التعليمية فهو يتعلّم بنفسه، والمعلم يدلّ على الطرح الصحيح ومنظم للوضعيّات فقط؛ أي مرشد وموجه.

<sup>(1)</sup> عبد القادر زيدان: النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، القراءة في المرحلة الابتدائية - أنموذجاً - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف: سيدي محمد غيثري، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -، 2012 - 2013، ص 133.  
<sup>(2)</sup> بكري بلمرسلي: المقاربة بالكفاءات، ص 35.

# الفصل الثاني : طريقة تدريس مهارة الاستماع من خلال نماذج

تمهيد

أولاً: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط.

ثانياً: عرض طريقة تدريس مهارة الاستماع.

ثالثاً: عرض نموذجين من الدروس المقررة في الكتاب المدرسي.

1. نموذج من نص مخصص لفهم المنطوق " أمّ السعد " .

2. نموذج من نص مخصص لفهم المكتوب " قلب الأمّ " .

## تمهيد:

إنّ تعليم مهارة الاستماع كان ولا يزال عبء كلِّ مربٍّ، وعملية التعليم هذه يجب أن يكون لها منهج يضبطها لتسير وفقه.

كما يجب أن تكون مبنية على طريقة علمية ممنهجة، ونعني بالطريقة السيرة والمذهب، وجمعها طرائق، ومن الخطأ أن تجمع على طرق، وهي أيضا النهج والسبيل.

وتعرف الطريقة بأنها: «الكيفية أو الأسلوب الذي يختاره المدرّس لمساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، أو هي مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية، التي يقوم بها المدرّس داخل الصّف الدّراسي بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل المعلومات والحقائق والمفاهيم للمتعلمين»<sup>(1)</sup>.

ومنه فإنّ طريقة التدريس تعني الخطة التي يسير عليها المعلّم، لتحقيق الأهداف والوصول إلى الغايات المقصودة في العملية التعليمية.

<sup>(1)</sup> عمران جاسم الجبوري، وحمزة هاشم سلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 174.

أولاً: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط:

1. الكتاب المدرسي:

1.1. تعريف الكتاب المدرسي:

يمكن تعريف الكتاب المدرسي على بأنه: «وثيقة رسمية موجهة ومكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية ومصممة للاستخدام في الصف الدراسي وتضمنت مصطلحات ونصوصاً مناسبة وأشكالاً وتمارين ومعينات للطالب في عملية التعلم ومعينات للمعلم في عملية التدريس».(1)

كما يعرف الكتاب المدرسي بأنه: «وثيقة تربوية لعمليات التعلم والتعليم التي يقوم بها التلميذ والمعلم في المجالات المدرسية والاجتماعية لتحقيق أنواع التحصيل المطلوب ويوضع الكتاب المدرسي بوجه عام من أجل أربع فئات، وهي: التلميذ للتعلم، والمدرّس للتدريس، والإداري للتوجيه والتنظيم، والأسرة والمجتمع للتعاون في تحقيق ما تصبو إليه من مواصفات شخصية في أبنائها التلاميذ، والكتاب المدرسي في نظر التلاميذ هو أقوى سلطة علمية لا يتطرق إليه الشك».(2)

من خلال التعريفين السابقين نرى أن الكتاب المدرسي أهم وسيلة تعليمية في العمل التربوي؛ إذ يعتبر الوعاء الحامل للمادة العلمية من معلومات وحقائق، ورسومات، وصور، وأشكال...، كما يعدّ ضروريا لكل من المعلم والمتعلم، فهو يشكل للمعلم المادة المرجعية التي يمكن أن يرجع إليها في التعليم، أما بالنسبة للمتعلم فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه معارفه وخبراته في التعلم أكثر من غيره من المصادر.

(1) عنود الشايش الخريشا: أسس المنهاج واللغة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2012م، ص 209.

(2) عبد الله قلي، وفضيلة حناش: التربية العامة، 4 شارع أولاد سيدي الشيخ، الحرّاش، الجزائر، (د.ط)، 2009م

كما عرّفه "مرعي"، "والحيلة" بأنه: «نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهج ويشتمل على عدّة عناصر هي الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، ومادة ما على تحقيق الأهداف المتوخاة»<sup>(1)</sup>. وعلى أساس هذا المفهوم فإن الكتاب المدرسي يعد أحد العناصر الرئيسية للمنهج فهو الصورة التنفيذية للمنهج والتطبيق الحقيقي له.

### 2.1. أهمية الكتاب المدرسي:

للكتاب مكانة متميزة في الإسلام، فهو أحد أسماء القرآن الكريم الذي كان يشكّل المادة الأساسية للتعليم، ليس للناشئة فحسب، بل للكبار أيضاً، قال الله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾<sup>(2)</sup>.

وتكمن أهمية الكتاب المدرسي في كونه يقدّم للمتعلّم المواد الدراسية بشكل مبسط وممنهج لتحقيق أهداف المنهاج، أضف إلى ذلك ما يوفره الحد الأدنى من المعارف والمعلومات والخبرات لكل متعلّم في مستوى دراسي معين، ووظيفته تتجاوز تأسيس عادات القراءة والمطالعة إلى إنماء الميل للتثقيف الذاتي<sup>(3)</sup>.

ويمكن تلخيص أهمية الكتاب المدرسي في النقاط الآتية:<sup>(4)</sup>

- تفريد التعليم: يختلف الطلاب في سرعة قراءتهم بناء على قدرتهم وبواسطة الكتاب يستطيع المتعلم أن يقرأ موضوع الدرس بصورة انفرادية وبحسب قدراتهم العلمية.
- تنظيم التعليم: أنه يحتوي على خبرات وأنشطة وأسئلة تساعد على تلقي المادة العلمية بصورة منتظمة.

(1) محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ص 314.

(2) سورة هود، الآية: 01.

(3) صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 6، 2010م، ص 85.

(4) عنود الشايش الخريشا: أسس المنهاج واللغة، ص 211.

- تحسين التّعليم: وذلك لظهور أدلة مخصصة للمعلمين تتضمن كيفية التعامل مع الكتاب المدرسي.
- تنمية مهارات القراءة: ويظهر ذلك من خلال استخلاص الأفكار والمعاني الرئيسة وليفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرائق تدريسها، كما يحتوي على الوسائل والأشكال والصور التوضيحية ذات القاعدة في توضيح ما يقرأه التلميذ.
- وعلى الرغم من أهمية الكتاب المدرسي للمعلم والطلبة، فإنه لا يجب الاعتماد الكلي عليه، أوتشجيع الطلبة على حفظ محتوياته بل ينبغي حث المعلمين والطلبة على تنويع مصادر التعلّم والاستعانة بها في كتابة التقارير والأبحاث.(1)

### 3.1. أهداف الكتاب المدرسي ووظائفه:

- يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة تربوية وتعليمية وتنقيفية، لا يمكن الاستغناء عنها وهو بهذه السمة يسهم في تحقيق العديد من الأهداف في العملية التربوية، التي يمكن توضيحها كما يلي:(2)
- يقدم الكتاب المدرسي قدرا من المعلومات والحقائق المختارة بعناية وعلى أساس علمي وتنظيمها بطريقة جيدة تساعد المدرس في إعداد الدروس وانتقاء طرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة ووسائل التقويم المناسبة.
- يقدم الكتاب المدرسي للمدرس والتلاميذ إطارا عاما للمقرر الدراسي كما تصوره ووضعوا المنهج محققا للأهداف المرغوب فيها.
- يتيح للمدرّس الفرص لاستخدام العديد من طرائق التدريس خاصة التي تحتاج لتوفر هذه الأداة لدى جميع التلاميذ.
- يؤدي دورا مزدوجا في العملية التعليمية، وذلك أنّ له دورا في كلّ من المدرسة والمنزل.

(1) سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 379.

(2) عبد الله قلي، وفضيلة حناش: التربية العامة، ص 126، 127.

ومن أهداف الكتاب المدرسي أيضا: (1)

- يراعي الفروق الفردية بين الطلبة، كما يثري عملية التعلم ويوفر الدافعية لها.
- يلبي حاجات الطلبة الخاصة التربوية والتعليمية.
- يهدف الكتاب المدرسي الجيد إلى تمكين المتعلم من اللغة العربية وإتقان التعبير بها مشافهةً وتحريراً. (2)

وفيما يخص الوظائف، يقوم الكتاب المدرسي بوظائف عديدة، يمكن تلخيصها فيما يلي: (3)

- نقل المعارف وهي أكثر الوظائف شهرة وترتبط بالمتعلم.
- تطوير الكفاءات والقدرات، بحيث تسمح بتنظيم المعارف والبحث عن المعلومات.
- تدعيم المكتسبات ووظيفة تقويم هذه المكتسبات.
- يقدم ترجمة علمية للمنهاج الدراسي وأساليب تنفيذه.
- يعتبر دليلاً للمدرّس في التحضير والإنجاز والتقييم، كما يعتبر مصدراً من مصادر تعلم التلميذ.

## 2. كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط:

### 1.2. وصف عام للكتاب: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط هو الوثيقة المكتوبة

التي تربط بين المعلم والمتعلم في نقل الخبرات والمعارف في هذا المستوى وردت بياناته كالاتي:

- المستوى: السنة الأولى من التعليم المتوسط.
- اسم الكتاب: كتابي في اللغة العربية.
- تأليف: محفوظ كحوال، ومحمد بومشاط.

(1) سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 379.

(2) عنود الشايش الخريشا: أسس المنهاج واللغة، ص 212.

(3) علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي "الأسس المعرفية والديداكتيكية"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 1998م، ص 110.

- تنسيق وإشراف: محفوظ كحوال.
- تصميم: محمد زهير قروني.
- تركيب: محمد زهير قروني، وصبرينة جعيد.
- الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (ONPS).
- بلد النشر: الجزائر.
- تاريخ النشر: 2016 - 2017 م.
- سعر البيع: 235.00 دج.
- عدد الصفحات: 170 صفحة.
- أجزاء الكتاب: ورد الكتاب في جزء واحد.

استعمل المؤلف في غلافه الخارجي الورق السميك الأملس بلون أخضر، كتب عليه "كتابي في اللغة العربية" بخط عريض بلونين أبيض وأحمر، وذلك في الجهة اليمنى، أما في الجهة اليسرى كتب "السنة 1 متوسط"، وكان حجم الخط أصغر ممّا هو عليه في العنوان، وكتب في أعلى الصفحة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، وأسفلها مباشرة "وزارة التربية الوطنية" بلون أبيض، ورسم في وسط الصفحة لوح إلكتروني ومجموعة من الكتب.

أما الصفحة الأخرى من الغلاف فقد كتب في الأسفل مؤسسة الطبع، كما كتب في الورقة الأولى من المتن المعلومات نفسها في الواجهة، وجاء في ذيل الصفحة أسماء المؤلفين.

**2.2. مضمون الكتاب:** إنّ أول ما استهل به في كتاب السنة الأولى متوسط هو التقديم (المقدمة)، وقد وردت في صفحة واحدة، يتّضح من خلالها المنهج الذي وضعته الوزارة وهو "المقاربة النصية"، والتي يعتمد عليها في تناول المادة اللغوية، ويعدّ النص هنا محور الدراسة وهو نقطة الانطلاق والوصول، ثمّ عرج المؤلفون إلى تبيان المقاطع التي اشتمل عليها الكتاب، وفي السطرين الأخيرين من المقدمة نلمح أمل

المؤلفين في تلبية الطموحات المعرفية للمتعلمين من خلال ما يتوافر عليه من نصوص تعبر عن واقعهم وبيئتهم وروح العصر المعيش.

وبعد المقدمة مباشرة تمّ عرض التوزيع السنوي وهو فهرس المحتويات الذي يحمل كل النشاطات المبنوثة في الكتاب، فقد اشتمل الكتاب على ثمانية مقاطع تعليمية متنوعة موزعة على عدة مجالات، وينجز المقطع الواحد في مدة شهر (4 أسابيع)، كما اشتمل كل مقطع على أربعة ميادين، هي: (1)

- ميدان فهم المنطوق وإنتاجه: بهدف صقل حاسة السمع وتوظيف اللغة السليمة على المستوى الشفوي، حيث تمّ إدراج نصوصه وطرائق تناوله في دليل الأستاذ.

- ميدان فهم المكتوب (1) قراءة مشروحة: يُقرأ ويُدرّس، ويُتخذ سندًا للظاهرة اللغوية بهدف اكتساب المهارات القرائية والفهم والمناقشة.

- ميدان فهم المكتوب (2) النصّ الأدبي: بهدف الدراسة الأدبية، ومن خلاله يتناول الظواهر الفنية والأساليب البلاغية.

- ميدان إنتاج المكتوب: وفيه يتناول بالدراسة أنماطاً أو تقنيات تعبيرية، ويتدرّب عليها كتابياً بلغة سليمة.

وفي كل نصّ مخصّص لفهم المكتوب "قراءة مشروحة" يتمّ الاستثمار في النواحي اللغوية والنحوية تحت عنوان "أتعلّم قواعد لغتي"، بغرض ضبط اللغة وتنمية ملكة التدوق الفني عند المتعلمين، وبهذا فإنّ دروس النحو لم تكن دروساً مستقلة، وإنما هي مستمدة من النصوص، وبمعنى آخر فإنّ الكتاب يقوم على أساس "المقاربة النصية" كاختيار منهجي "والمقاربة بالكفاءات" كاختيار تربوي.

إضافة إلى ذلك فإنّ كل مقطع ينتهي بمشروع ونشاط إدماج من قبل المتعلّم، وهذا يتيح الفرصة للمتعلّم على المحاولة والتدرب على إدماج معارفه المكتسبة، وتقويم نفسه

(1) ينظر: محفوظ كحوال، دليل الأستاذ اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، (د.ت)، ص 22.

ومهاراته، وآخر نشاط في المقطع الواحد هو تقويم الأستاذ لقدرات المتعلمين وكفاءاتهم ورصد نمو مستوياتهم، وضبط جوانب ضعفهم لمعالجتها. (1)

### ثانياً: عرض طريقة تدريس مهارة الاستماع:

يمكن أن يتبع المعلم أكثر من طريقة لتدريس الاستماع، ولكن مهما تعددت الطرق فإنها تجمع على أهمية تدريب الطلبة على الإصغاء والنقاط المسموع وفهمه واستمرار الانتباه، ويمكن إيجاز خطوات درس الاستماع في الطرق الآتية: (2)

1. تحديد الأهداف التعليمية: بمعنى أن المعلم يحدد الأهداف التعليمية المرجو تحقيقها قبل تقديم الدرس، مثلاً فهم المسموع واستيعاب أفكاره الأساسية والجزئية، وهي نفسها الأهداف التي ذكرناها في الفصل الأول.

2. الانطلاق من وضعية تعليمية: بمعنى أن يهيئ المعلم أذهان التلاميذ عن موضوع الدرس الذي سيقدمه بتمهيد، لكن لا يطيل فيه.

3. إسماع النص بكيفية واضحة متأنية وبصوت مسموع من طرف المتعلمين، يحترم فيها الأستاذ مخارج الحروف والأداء المعبر.

4. مناقشة المسموع بتنشيط من الأستاذ، مع مراعاة العدل والمساواة؛ أي بإشراكه الكل في هذه المرحلة مع ضرورة الانتباه للمتعلمين الذين يجنحون للكسل والصلمت، قصد القضاء على الخجل والانطواء وقصد تنمية الجرأة الأدبية.

يتداول المتعلمون على أخذ الكلمة بلغة عربية سليمة، لإبراز شخصياتهم، يناقشون أفكار المسموع وأهم المعطيات، ويعبرون عن مواقفهم وآرائهم، مع محاولة ربط بعض أفكار المسموع بالواقع المعيش.

(1) ينظر: محفوظ كحوال، ومحمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016 - 2017، ص 03.

(2) محفوظ كحوال، دليل الأستاذ اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص 16، 17.

5. إنتاج النص شفويًا بلغة سليمة: يكلف الأستاذ المتعلمين بإنتاج المسموع شفويًا بلغة سليمة مستعنين بما سجلوا من رؤوس أقلام.

6. مناقشة الإنتاجات: تعرض الإنتاجات شفويًا، وتدور مناقشة بين المتعلمين حولها بلغة عربية سليمة، حيث يدلي السامعون للعروض بآرائهم أو تصويباتهم.

ويردّ العارضون بجرأة على الملاحظات، مدافعين عن إنتاجاتهم وآرائهم بطريقة مقنعة أو متراجعين عن مواقفهم الفكرية إن اقتنعوا بضعفها أو فسادها.

7. أخيرًا يعقب الأستاذ على كل ما دار بين المتعلمين، مؤيدًا ومصوبًا من حيث المعارف والمعلومات المنهجية.

صحيح أنّ الطريقة التي أقرتها الوزارة هي الطريقة الرسمية في تدريس مهارة الاستماع، لكن لا يمكن إتباعها دائمًا، بل يجب التنوع في طرائق التدريس، حتى لا يجعل النشاط رتيبًا مملًا لدى المتعلمين، ومنه فالمعلم يقوم باختيار الطريقة التدريسية التي يراها مناسبة لطلابه ومناسبة للمادة الدراسية، ولا يمكنه التحيز لطريقة ما واعتبارها أصلح الطرائق تحقيقًا للأهداف؛ لأنّ الطريقة التي تناسب صغار التلاميذ لا تناسب كبارهم والطريقة التي تصلح لصف يوجد فيه عشرون تلميذًا لا تصلح لصف يكون عدد تلاميذه خمسون تلميذًا، ومثّل ذلك للمادة الدراسية، حيث تختلف الطريقة من مادة إلى أخرى ومن فرع لآخر.

**ثالثًا: عرض نموذجين من الدروس المقررة في الكتاب المدرسي:**

### 1. نموذج من نص مخصّص لفهم المنطوق:

نص "أمّ السعد": ص 91:

إنّهُ في العملية التعليمية الناجحة يجب تدريب التلاميذ على استعمال ملكاتهم اللغوية المكتسبة، قصد الوصول بهم إلى تحقيق نجاحات في الحياة، ولكن النجاح يبدأ من حسن استعمال استراتيجيات مختارة من دروس اللغة العربية المخصصة لفهم المنطوق، ولعلّ

مهارة الاستماع من بين المهارات الأربع التي يجب تتميتها لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط.

إنه -الاستماع- في نص "أمّ السعد" نجده عبارة عن قصة، والقصة عادة ما تكون مروية من قبل قارئ جيد يحسن عملية القراءة، لأجل إيصال الكلمات بصورة واضحة إلى أذن السامع، حيث يقوم المعلم بقراءة النص (القصة) مرتين أو ثلاث مرات قراءة متأنية وبصوت مسموع، حتى يتمكن من خلالها التلاميذ تكوين صورة على المحتوى وتحقق ملكة السماع غايتها.

## مادة اللغة العربية

## فهم المنطوق (التعبير الشفوي): 1

- ستسمع نصًا من نصوص الأسرة والعائلة للكاتب «أبو العيد دودو» - اسمعه جيدًا ل:
- تفهم معانيه وتحسن مناقشتها وتتفاعل معها.
  - تحدد أبعاده وقيمه وبعض ملامح بيئته.
  - تجيد التواصل مشافهة بلغة سليمة منسجمة، وتتج نصوصا تتشابه معه نمطًا ومضمونًا.

## أم السعد

كَانَتْ أُمُّ السَّعْدِ امْرَأَةً فِي الْعَشْرِ الْخَامِسِ مِنْ عُمْرِهَا، طَوِيلَةَ الْقَامَةِ رَفِيقَةَ الْعُودِ، بَيَضَاءَ الْبَشْرَةِ، مَرْفُوعَةَ الرَّأْسِ أَبَدًا، ذَاتَ نَظْرَةٍ لَا تَخْلُو مِنْ جِدَّةٍ. وَقَدْ وَخَطَ الشَّيْبُ شَعْرَهَا، وَلَكِنَّهَا لَا تَزَالُ تَحْتَفِظُ بِالْكَثِيرِ مِنْ نَشَاطِهَا وَحَيَوِيَّتِهَا.

نَشَأَتْ أُمُّ السَّعْدِ فِي قَرْيَتِهَا، الْوَاضِعَةِ عَلَى ضِفَّةِ الْوَادِي وَبِهَا عَاشَتْ وَتَزَوَّجَتْ.

تَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، وَهِيَ لَمْ تَبْلُغِ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا؛ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ كَامِلَةً النَّضُوجِ فِي وَقْتِ مُبَكَّرٍ. وَقَدْ تَجَلَّى كُلُّ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهَا وَتَصَرُّفَاتِهَا الْمُتَّزِنَةِ، فَأَحْبَبَهَا زَوْجُهَا لَخَلْقِهَا وَحُسْنِ سُلُوكِهَا، وَدَابَّ عَلَى احْتِرَامِهَا وَتَقْدِيرِهَا مُنْذُ بَدَايَةِ حَيَاتِهِ الزَّوْجِيَّةِ مَعَهَا.

مَاتَ عِنْدَهَا زَوْجُهَا، عِنْدَمَا بَلَغَتْ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهَا فَخَزِنَتْ عَلَيْهِ حُزْنًا بَالِغًا، انْفَطَرَ لَهُ قَلْبُهَا، وَبَكَتْهُ بِدُمُوعٍ مُخْلِصَةٍ مِمَّا أَلْرَفِي صِحَّتِهَا وَأَنْحَلَهَا، وَغَيَّرَ مَلَاحِظَهَا بَعْضَ الشَّيْءِ.

مُنْذُ تِلْكَ الْفَاجِعَةِ الَّتِي أَلَمَّتْ بِهَا، أَخَذَتْ هِيَ نَفْسُهَا تَعْتَنِي بِبُسْتَانِهَا وَدَارِهَا، وَلَمْ تَكُنْ تَقْبَلُ أَنْ يُسَاعِدَهَا أَوْلَادُهَا فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْبُسْتَانِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ تَتَسِمُ بِالسَّرْعَةِ وَالِابْتِسَارِ.

غَيَّرَ أَنَّهَا لَمْ تَأْسَفْ لِذَلِكَ؛ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهَا أَنْ تُؤَدِّي الْعَمَلَ وَحْدَهَا، وَكَانَتْ تَشْعُرُ بِاعْتِرَازٍ كُلَّمَا انْتَهَتْ مِنَ الْقِيَامِ بِعَمَلِ مَا، فَتَقْدُ تَعُودُ أَنْ تَرَاقِبَ زَوْجَهَا فِي حَيَاتِهِ وَهُوَ يُؤَدِّي وَاجِبَهُ فِي الْبُسْتَانِ؛ فَأَعْجَبَتْ بِمَهَارَتِهِ، وَتَعَلَّمَتْ عَنْهُ حُبَّ الْجَمَالِ وَالتَّنْسِيقِ وَالرِّعَايَةِ.

أبو العيد دودو

دليل الأستاذ للسنة الأولى من التعليم المتوسط

أفهم النص :

أذكر بعض الصفات التي خصَّ بها الكاتب أمَّ السَّعد.

كيف مات زوجُ أمِّ السَّعد ؟

هل تأثرت بانتقاله إلى العالم الآخر ؟ أذكر العبارات الدالة على ذلك.

هل استسلمت أم السَّعد، وضعف نشاطها بعد رحيل زوجها ؟ كيف ؟

عين بعض ملامح البيئة الريفية.

استخرج من النَّص بعض القيم الاجتماعية والخلقية.

أعود إلى قاموسي :

أفهمُ كلماتي :

وَخَطَ: خالط سواد شعره. دَأَبَ: جَدَّ، استمرَّ، وهو دائِبٌ ودَوُوبٌ. حَزَّتْ: قَطَعَتْ.

انْقَطَرَ: انشَقَّ.

أشرحُ كلماتي : تَتَسَمُّ - الابتسار.

92

إنَّ مستهلَّ القصة فعل ماضي ناقص "كانت"، فالتاء تدلُّ على التأنيث تعود على "أمَّ السَّعد"، ولعلَّ استعمال الزَّمن الماضي له دلالات كثيرة، منها محاولة لفت انتباه التلميذ وإعمال خياله للعودة إلى الخلف (الماضي)، وكانَّ القصة جرت حقيقة في زمن كان هو

العنصر الغائب، ثم يسترسل المعلم في سرد أحداث القصة ووصفها في زمنها الماضي مع إحداث حركات وإشارات وإيماءات يكون لها تأثير في نفس السامع، ومع استعماله كذلك لعنصر التشويق الذي هو عملية أساسية تساعد على تهيئة ذهن المستمع، لجعله مستعد للإصغاء إلى الموضوع بانتباه وانجذاب كبيرين، وذلك باستعمال جمل مشوقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموضوع ليشرح المتعلم بقيمته وأهميته فيندفع إلى المتابعة بكل شغف وشوق (كانت أمّ السعد امرأة في العقد الخامس من عمرها، طويلة القامة، رقيقة العود، بيضاء البشرة، مرفوعة الرأس...، ولكنها لا تزال تحتفظ بالكثير من نشاطها وحيويتها...).

من خلال الفقرة الأولى نلاحظ كثرة استعمال الجمل الاسمية، التي تدلّ على الثبات والسكون وعدم الحركة، فهذه الجمل يغلب عليها "النمط الوصفي"، الذي يقوم بتعيين الشيء الموصوف وتركيز الوصف عليه، وهذا ما نجده في العبارات السابقة التي تصف "أمّ السعد".

كما يتجلى النمط الوصفي من خلال مؤشرات الواضحة في النص، منها ثراء النص بالنعوت (وقت مبكر، حزناً بالغاً، دموع مخصصة).

ومع إتمام المعلم في قراءته للنص، نجد الجمل الفعلية التي لها تأثير كبير على التلاميذ (نشأت أمّ السعد في قريتها...، وبها عاشت وتزوجت، تزوجها ابن عمّها، لم تبلغ السادسة من عمرها...، فأحبّها زوجها...، مات عنها زوجها...، وبكته بدموع مخصصة...، منذ تلك الفاجعة...، أخذت هي نفسها...).

يتضح من خلال هذه الجمل الفعلية دلالتها والمتمثلة في الحركة، والحيوية، والتجدد والاستمرار، كما نرى أنها تسرد الأحداث والوقائع متسلسلة ومرتبطة كما وقعت في زمانها ومكانها، وتنقلها بطريقة فنية للسامعين.

هذا بالإضافة إلى استعمالها -الجمل الفعلية- عنصري الزمان والمكان (وقت، منذ القرية، الواقعة على ضفة الوادي، البستان).

وما دامت هذه الجمل كذلك فيمكن القول أنها استعملت "النمط السردى"، وهو الطاغى فى هذا النص.

وبعد أن يستمع المتعلمون إلى هذه الخطابات السردية والوصفية، ويفهموا معاني المنطوق، ويتفاعلوا معه، فمن الضروري أنهم يستطيعوا الوقوف على الموضوع وتحديد الفكرة العامة أو الرئيسية، التي يريد الكاتب إيصالها إلى المتلقي، «الفكرة الرئيسية لأيّ كتاب أو مقال بمنزلة العمود الفقري له، أما الأقسام والأجزاء والفروع فهي تابعة لهذه الفكرة الرئيسية تدعمها وتجعلها أكثر وضوحاً، ثم إن معرفة هذه الفكرة لأيّ نص كان تساعد على فهمه واستيعابه».(1)

و فى هذا النص نجد أن الفكرة الرئيسية هي «الوصف الذي خصّ به الكاتب أمّ السعد، وبيان إخلاصها لأسرتها بعد وفاة زوجها».

كما يقوم المعلم فى هذا النص المسموع بطرح مجموعة من الأسئلة تكون فى صميم الموضوع، ومن بين هذه الأسئلة مثلاً:

- اشرح الكلمات الآتية: تتسم، الابتسار، انفطر؟
- ما نوع النصّ؟
- من هم أبطال أو شخصيات هذه القصة؟
- ما هي أهم أحداثها؟

وبعد أن تتم المناقشة والإجابة عن هذه الأسئلة فبإمكان المتعلمين استخراج الأفكار الأساسية الواردة فى النص، وهي كالتالى:

- الفكرة 01: الصفات التي خصّ بها الكاتب أمّ السعد.
- الفكرة 02: سرد الأحداث المهمة فى حياة أمّ السعد.
- الفكرة 03: مظاهر الإخلاص والتضحية عند أمّ السعد.

(1) عبد اللطيف الصوفى: فن القراءة أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الفكر، دمشق، ط 2، 2008 ص 191.

ثمّ بعد ذلك تأتي مرحلة أخرى هي مرحلة "الإنتاج الشفهي"، حيث يطلب المعلم من التلاميذ إنتاج المسموع شفويا بلغة سليمة؛ فالطالب المجدّ الذي فهم المسموع (المنطوق) جيّداً، والتقط أفكاره ومعانيه، يستطيع أن يلقي نصّاً شفويا، وهذا الأخير عبارة عن تلخيص للنص المقدم من طرف الأستاذ سالفاً، مع العلم أنّ هذه العروض تدور حولها مناقشة بين المتعلمين بتنشيط من الأستاذ.

وما يمكن القول على هذه المرحلة أنّها تقويم للمسموع، وهذا ما يدلّنا على أنّ مهارة التعبير الشفوي ملازمة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمهارة الاستماع.

ومن الممكن أن يتعلّم التلميذ من درس "فهم المنطوق" كيفية الحكم على ما هو مسموع، بمعنى أنه يطرح أسئلة على نفسه، نحو: هل حدث حقيقة؟ وهل يمكن أن يحدث؟ وهل يمكن تصنيفه تحت باب الحقائق، أم الآراء والأفكار، أم الخيالات والأوهام؟<sup>(1)</sup>

وما يجب التنويه إليه هو أنّ الأسئلة التي طرحت حول النص المسموع بعنوان (أفهم النص)، تدخل في نطاق البناء الفكري للنص، حيث تدور في مجملها حول مضمون النص وأفكاره ومعانيه، ولم تخرج عن إطار ذلك، إلّا السؤال الأخير الذي كانت صياغته (استخرج من النص بعض القيم الاجتماعية والخلقية) لا يقف عليه جميع التلاميذ، إلّا من فهم معنى النص ومبتغاه، يصل إلى هذه القيمة التي تناولها النص من بدايته إلى نهايته.

ومن الملاحظ على هذه الأسئلة يرى أنّها تخدم النص، وهي أسئلة مركبة تمّ فيها مراعاة التسلسل المنطقي، أي التدرج من السهل إلى الصعب، ومن المباشر إلى غير المباشر.

إلّا أنّه كان من المفروض التدعيم بأسئلة أخرى لفهم النص أكثر، تخصّ الجانب الشكلي للنص، ومنها مثلاً:

- ما هو النمط الغالب على النص؟ استنتج خصائصه؟
- إلى أيّ جنس أدبي ينتمي هذا النص؟ وما خصائصه؟

(1) ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 101.

وذلك بغرض ربط الجانب الفكري بالجانب الشكلي للنص، والتأثير في المتعلم بزيادة دافعيته نحو التعلم، أي إثارة تفكيره للنص الملقى عليه.

وبناءً على ما سبق ذكره فإنه إذا أتبع المعلم ما تمّ عرضه في النص النموذجي تحققت الأهداف التعليمية التي قام بإعدادها قبل تقديمه للدرس، وكما هو معروف على هذه الأهداف فهي خدمة التلاميذ خاصة تلاميذ السنة الأولى متوسط.

## 2. نموذج من نص مخصّص لفهم المكتوب:

نص: "قلب الأم": ص 16:

تعدّ مهارة القراءة من المهارات التي يجب تنميتها كذلك لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط.

إنها في نص "قلب الأم" جاءت في شكل قصة، وهذه الأخيرة لابدّ لها من قارئ جيد يرويها ويحسن قراءتها، ففي درس فهم المكتوب يقوم المتعلمون بقراءة النص (القصة) قراءة صامتة واعية للوصول إلى الفهم العام، وتُوجَّحُ بفكرة عامة، وهي في هذا النص «وصف الكاتب معاناة أم رامي وتصويره عواطفها الجياشة اتجاه ابنها»، ثم يقوم المعلم بقراءة نموذجية بصوت مسموع .

## فهم المكتوب | (قراءة مشروحة)

اقرأ النص

16

## قلب الأم

كانت أمّ رامي امرأةً عجوزاً وحيدةً بعد أن هجرها رامي ابنها الوحيد، تعيش بين جدران بيتها الريفي المتصدّع، تجلس وحدها طوال النهار وتنام ثم تستيقظ على المنوال نفسه، وكانت لها جارةٌ طيبةٌ تُدعى أمّ سعيد، تحضّر لها الطّعام وتساعدُها على قضاء حوائجها اليومية. وفي يوم من الأيام، خطر ببال أمّ سعيد سؤالٌ محيرٌ عن ابن المرأة العجوز، فسألتهما جارتها: أين ابنك الوحيد رامي؟ فأجابتهما أمّ رامي: لقد مات ضميرُهُ، تركني وحيدةً بعد أن أفنيتُ عمري في تربيته وتعليمه أحسنَ تعليم، فقد دفعتُ جميعَ مَدخراتي وبعثتُ مجوهراتي هديةً زوجي المتوفّى - رحمه الله - لأدخله جامعةً أحلامه. فدخل الجامعة وانتقل للعيش في المدينة حتى تحقّق حلمه وحُلُمي بأن يُصبح طبيباً مشهوراً، نسي أنني حملته في أحشائي، نسي أنني أطعمته بيدي، نسي أنني غطّيته وأعطيته الدواء وسهرتُ الليالي معه، وبكيتُ عند بكائه.

أنا لا أريد منه شيئاً، سوى أن يزورني ولو مرّة في الشهر، أه... كم أشتاق إليه. قاطعتها أمّ سعيد قائلةً: كم أنت رحيمة ورائعة! وفي اليوم التالي، توجهت أمّ سعيد إلى عيادة رامي، بعد أن عرفت مكانه من أحد أصدقائه في القرية، وأنبتة على ما يفعلُه تجاه أمه المسكينة، وأوصلت إليه أحزانها وآلامها ونارَ وحدتها.

تأثر رامي لكلام أمّ سعيد، وتوجّه مسرعاً إلى أمه، ولكنه حين وصل وجد أمه قد أسلمت الروح إلى بارئها، وكانت تحمل ورقةً كتبت عليها «سامحتك يا ولدي العزيز» فأجهش بالبكاء وعاش بقية حياته مع زوجته في بيت والدته الريفي نادماً على ما فعله، يتذكّر والدته الحنون ويدعو الله أن يسكنها فسيح جناته.

علاء محمود حمزة - لبنان  
(بتصرّف)

## أفهم النص:

1. يَم وصف الكاتب أمّ رامي؟
2. ما هو السؤال «المحير» الذي طرحته أم سعيد على المرأة العجوز؟
3. لماذا أجابت العجوز أمّ سعيد؟
4. هل علم رامي حالة أمه المزرية؟
5. ماذا فعل بعد ذلك؟ وهل صحا ضميرُهُ واتصل بأُمَّه؟
6. ماذا فعل بعد وفاة أمه؟ ولماذا؟

## أعود إلى قاموسي:

## أفهم كلماتي:

المتصدّع: به شقوق. والصدّع: الشق.  
حوائجها: أغراضها. أجهش: أجهش بالبكاء: تهيأ له. أجهشه: أعجله.  
الجهشه: العبرة.

## أشرح كلماتي:

أنبتة، بارئها.

إنّ مستهلّ القصة فعل ماضي ناقص "كانت" دليل أنّ القصة حدثت في الزّمن الماضي، وهذا الأخير له دلالاته، منها لفت انتباه المتعلم والعودة به إلى الخلف، ثمّ يسترسل المعلّم في سرد أحداث القصة في زمنها الماضي، مع استعماله لألفاظ وجمل مشوقة، ترتبط بالموضوع (كانت أمّ رامي امرأةً عجوزاً وحيدةً، بعد أن هجرها رامي ابنها الوحيد...، تجلس وحدها طول النهار...، وكانت لها جارة طيّبة... تحضّر لها الطّعام وتساعد...، وفي يومٍ من الأيام...، تركني وحيدة بعد أن أفنيت عمري في تربيته... نسيّ أنّي حملته في أحشائي...، بعد أن عرفت مكانه من أحد أصدقائه في القرية...، تأثر رامي لكلام أم سعيد...، كانت تحمل ورقة...).

ومن الملاحظ على هذا النصّ أنّه يغلب عليه النمطين "الوصفي" و"السردي"؛ فالسرد يظهر من خلال تتابع وتسلسل الأحداث تسلسلاً زمنياً، ويتبيّن أكثر من خلال استعمال عنصري الزمان والمكان (بعد، يوم، الأيام، الريف، المدينة، القرية)، وكثرة أدوات الرّبط، ولاسيما حروف العطف (الواو، والفاء، وثمّ)، وكثرة استخدام الأفعال الماضية التي تدل على الحركة والتجدّد.

والوصف يبدو من خلال "وصف معاناة أم رامي لبعدها عن ابنها"، وكذلك استعمال الجمل الإنشائية (الاستفهام: أين ابنك رامي؟ أمّا صيغة التعجب: كم أنت رحيمة ورائعة!)، كما يظهر من خلال ثراء النصّ بالنعوت (امرأةً عجوزاً، جارةً طيّبةً، طبيباً مشهوراً) والأحوال (توجّه مسرعاً، عاش... نادماً).

وبعد نهاية المعلم من قراءة النصّ، تتمّ قراءات جهريّة معبّرة من طرف المتعلمين يراعى فيها الأداء، والاسترسال، والسّلامة، وعلامات الوقف، ويتخلّلها شرح الألفاظ الصعبة التي تكون عائناً أمام الفهم.

ثمّ يقوم المعلّم بمناقشة البناء الفكري للنصّ مع مشاركة التلاميذ في ذلك، بطرحه مجموعة من الأسئلة، منها:

- إلى كم وحدة يمكن تقسيم هذا النصّ؟

- فيم تتمثل هذه الوحدات (الأفكار)؟
  - وفي هذا النص نجد الأفكار الأساسية، تتمثل في:
  - الفكرة 01: معاناة أمّ رامي من المرض والفقر وألم فراق ابنها الوحيد، رغم التضحيات التي قامت بها اتجاهه.
  - الفكرة 02: عتاب أمّ سعيد لرامي وتأثره بكلامها.
  - الفكرة 03: ندم وحسرة رامي على ما فعله بأمّه بعد فوات الأوان.
- هذا بالإضافة على استخلاص المغزى أو الفكرة الرئيسية من النص، فكل نص مغزى أو فكرة يريد الكاتب إيصالها إلى القارئ، ويجدر بالطالب أن ينتبه إلى ذلك، لأنّ لفهم النص أثرًا مهمًا لما له من دروس وعبر تنعكس على شخصية المتلقي.
- وفيما يخص الأسئلة التي طرحت حول النص المقروء في "أفهم النص"، فإنها لم تختلف عن أسئلة النموذج السابق -فهم المنطوق- في كونها تنصبّ في الكشف عن مضمون النصّ ومعانيه، وأنها تخدم الجانب الفكري للنصّ، ولكنها غير كافية لإبرازه وتوضيحه بشكل أفضل في ذهن المتعلم، لإهمال جوانب أخرى، كعدم وجود أسئلة تبحث في الجوانب الشكلية والفنية.
- فإذا طرحت أسئلة مثلًا في الجانب الشكلي، نحو:
- ما نوع النص المقروء؟
  - ما هي الروابط المنطقية التي تربط بين فقرات هذا النصّ؟
  - أمّا إذا طرحت أسئلة تمسّ الجانب الفني، مثل:
  - ما هي الصور البيانية المستعملة في النصّ؟ استخراجها؟
  - ما هي المحسنات البديعية التي أكثر الكاتب من استخدامها، اللفظية أم المعنوية؟ حدّها؟
- والربط بين هذه الجوانب له غاية ودور هام وهو التعمق في فهم النص أكثر والكشف عن معانيه.

قد أشرنا في مضمون الكتاب أن كل نص مخصّص لفهم المكتوب يتم الاستثمار في النواحي اللغوية والنحوية والصرفية تحت عنوان "أتعلّم قواعد لغتي"، بمعنى أن هذه النواحي تستمد من النصوص، إذن ففي هذا النصّ تمّ استثمار ظاهرة لغوية ألا وهي "أزمنة الفعل" وفق المقاربة النصّية.

**البناء اللغوي**  
**قواعد اللغة**

صفحة 17

**أ- أتعلّم قواعد لغتي:**  
جاء في نصّ "قلب الأمّ" ما يأتي:  
1- «... فسألتهما جارتها: أين ابْنُك رامي، فأجابتهما: لقد ماتَ ضميرُه وتركني وحيدةً».  
2- «أنا لا أريدُ منه شيئاً سوى أن يزورني ولو مرةً في الشهر».  
3- «إرحم أمك وزرها».

- استخرج الأفعال الواردة في هذه المقاطع.  
- هل هناك فروقٌ بينها من حيث الدلالة الزمنية؟  
- كيف نسَمي ما دلّ من الأفعال على الماضي.  
- إذا ما هو الفعل الماضي؟

**الاستنتاج**  
الفعل الماضي هو ما دلّ على وقوع الفعل في زمن ماضٍ.

كيف نسَمي ما دلّ من الأفعال على الحاضر أو المستقبل؟  
- ما هو الفعل المضارع؟  
- وإذا أدخلنا عليه (السين) و (سوف) هل تتغيّر الدلالة؟

**الاستنتاج**  
الفعل المضارع هو ما يدلّ على وقوع الفعل في الحاضر أو المستقبل وإذا دخلت عليه (السين) و (سوف) يصير خاصاً بالمستقبل.

- علام يدلّ الفعلان في الجملة الأخيرة؟ ما نوعهما؟ ماذا تستنتج؟

**الاستنتاج**  
فعل الأمر هو ما يدلّ على طلب القيام بالفعل في المستقبل.

**ب- أوظّف تعلّماتي:**  
- استخرج من النصّ أفعالاً ماضية وأفعالاً مضارعة.  
- مرّ زميلك بمراجعة تعلّماته ويُنجز واجباته.

**أنجز تماريني في البيت:**  
أعرب ما تحته خطّ:  
- «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبَدّ لكم تسؤُكم».  
- أكرم مدير المتوسطة التلاميذ النجباء.  
﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾، سورة الحجّ (الآية: 1).  
- نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا.

بالعودة إلى النص المقروء -قلب الأم- يستخرج التلاميذ الفعل (الماضي والمضارع، والأمر)، واستنتاج الدلالة الزمنية لهذه الأفعال، مع توجيههم للتدريب الفوري من خلال تطبيقات واردة في الكتاب المدرسي.

أما الأسئلة المطروحة في قواعد اللغة تدور في مجملها حول الدلالة الزمنية للأفعال وذلك بغرض تدريب المتعلمين على معرفة التفريق بين دلالة كل فعل سواء كان (ماضي أو مضارع أو أمر).

وما يجب الإشارة إليه هو أن قواعد اللغة تختتم بإنجاز تمارين خارج الصف، تحت عنوان "أنجز تماريني في البيت"، وهي عبارة عن أسئلة موجهة إلى المتعلم خارج القسم، تتمحور حول الدرس المقدم "أزمة الفعل"، وغالبا ما تكون تمارين الإعراب، والمعروف أن الأنشطة التي تنجز داخل القسم تكسب فعاليتها من قبل المتعلمين -بمساعدة المعلم- أكثر من الأنشطة المكلف بها خارج الحصة، والتي غالباً ما لا تحظى بالاهتمام الكافي من طرف المتعلمين.

ومن المفيد أن نذكر أنه لا بد للمعلم والمتعلم من عدم التقيد التام بما جاء في الكتاب المدرسي، والخروج أحياناً عنه، وذلك بالإتيان بأسئلة تخدم الموقف التعليمي.

خاتمة

### خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا البحث الموسوم بـ " مهارة الاستماع ودورها في التعلّم - تلاميذ السنة الأولى من الجيل الثاني للتعليم المتوسط - أنموذجاً "، قد توصلنا إلى جملة من النتائج، أهمها:

• تتشكل اللغة من جملة من المهارات المتكاملة وظيفياً (الاستماع، التحدّث، القراءة والكتابة)، فكل فن يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى، ولا سيما فن الاستماع الذي يعتبر المنطلق الرئيس لنمو بقية المهارات؛ لأن القدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع والفهم، كما أنّ القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على القدرة على الاستماع والكلام.

• الاستماع عامل هام في عملية التواصل، إذ يمثل بداية تعلّم اللغة، لأنه عملية إدراكية واعية، من خلال استقبال الأذن للأصوات وتحليلها وتفسيرها، وبالتالي يهدف إلى إكساب المتعلمين القدرة على معرفة غرض المتكلم وتقويمه والحكم عليه.

• التعلّم ما هو إلاّ تغيير في سلوك المتعلّم وتعديله، من خلال الخبرة والتدريب والتعلّم، ومنه فإنّ التعلّم نتاج التعلّم وحاصله.

• إنّ المنظومة التربوية في الجزائر قد طبقت بعد الاستقلال مباشرة المقاربة بالمضامين، فاسمها يدلّ على أنّ غايتها الأولى هي المعرفة، والمعلّم هو ملقنها إلى متعلميه، والمتعلّم لا دور له فهو متلقي سلبي، وبعدها طبقت المقاربة بالأهداف التي لا تختلف عن الأولى اختلافاً كبيراً، وأخيراً اعتمدت المقاربة بالكفاءات التي أولت اهتماماً بالمتعلّم جاعلة منه هدف العملية التربوية ومحورها، في حين أنّ المعلّم يدلّ على الطريق الصحيح (مرشد وموجه فقط).

• الكتاب المدرسي وثيقة رسمية مصمّمة للاستخدام في الصف الدّراسي، لكن لا يمكن الاعتماد عليه بشكل كلي، بل اعتباره نقطة انطلاق إلى مجال أوسع.

- تنوع طرائق التدريس حديثاً، والمعلم النبیه هو الذي يختار الطريقة التي تناسب مستوى وقدرات المتعلمين.
  - يعتمد نجاح التعليم على مدى تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين، فنجاح المعلم في تعليم اللغة العربية يعتمد على مقدرته في جعل التلاميذ يستمعون جيداً إلى النص المنطوق، فكّما كان التلاميذ يستمعون وينصتون إليه، كلّما كانت العملية التعليمية أكثر نجاحاً.
  - المعلم يحصل على عاتقه عبئ فشل ونجاح مهارة الاستماع.
  - على المعلم أن يقوم بإعداد مادة الاستماع مسبقاً، بحيث يختارها ملائمة لقدرات التلاميذ وميولهم، ويعمل على تهيئة الجو والظروف المثلى للاستماع.
  - اختيار الأسئلة التي تخدم النص المسموع، ممّا يسهم في نجاح العملية التعليمية.
- وتبقى هذه النتائج نسبية، كما يبقى هذا البحث قابلاً للإثراء والتوسع، وقبله كل متعّش للنهل من سبيل العلم.

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

ثانياً: المصادر:

1. أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، ج1، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط1، 1956م.
2. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي. ج3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 2006م.

ثالثاً: المراجع:

1. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009م.
2. أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م.
3. أحمد عبد الكريم الخولي: التحرير اللغوي الكتابي، ضوابط ومهارات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م.
4. أنطوان صيّاح: تعلّم اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
5. إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
6. بكي بلمرسلي: المقاربة بالكفاءات، (د.ت).
7. حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)، 2011م.
8. راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003م.
9. رجاء محمود أبو علام: التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004م.

10. رشدي احمد طعيمة: المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 2004م.
11. زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية، تعبير، لغويات، تحرير، تدريبات، دار المعرفة الجامعية، الرياض، ط1، 2009م.
12. سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م.
13. سعد علي زاير، وسماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م.
14. سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
15. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط6، 2010م.
16. طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
17. طه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
18. عبد الحي أحمد السبحي، ومحمد بن عبد الله القسايمية: طرائق التدريس العامة وتقويمها، الباب 3: مطالب مهنة التدريس والأهداف التربوية، (د.ط)، (د.ت).
19. عبد الرحمن الهاشمي، وفائزة العزاوي: تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
20. عبد اللطيف الصوفي: فن القراءة أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الفكر، دمشق، ط2، 2008م.
21. عبد الله قلي وفضيلة حناش: التربية العامة، 4 شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش الجزائر، (د.ط)، 2009م.
22. عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر، ط1، 2012م.

23. علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (د.ط.)، 2006م.
24. علي أحمد مدكور: طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (د.ط.)، 2007م.
25. علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجية نموذج النحو الوظيفي " الأسس المعرفية والديداكتيكية "، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م.
26. علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان (د.ط.)، 2010م.
27. عمران جاسم الجبوري، وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م.
28. عنود الشايش الخريشا: أسس المنهاج واللغة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012م.
29. فاضل ناهي عبد عون : طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2013م.
30. فايزة مراد دندش: معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003م.
31. محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط.)، 2008م.
32. محفوظ كحوال: دليل الأستاذ اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، (د.ت.).
33. محفوظ كحوال، ومحمد بومشاط: كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016 - 2017م.
34. مديرية التعليم الثانوي العام والتقني: المناهج والوثائق المرافقة، السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، اللغة العربية وآدابها (جميع الشعب)، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، مارس 2006م.

35. ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.
36. نايف معروف: خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
37. نوارى سعودي أبو زيد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2012م.

#### رابعاً: المعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب تحقيق: خالد رشيد القاضي ج13، دار صُبْح إديسوفت، بيروت، لبنان، ط1 2006م.
2. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج2، (د.ط)، (د.ت).
3. إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م.
4. صاحب إسماعيل بن عبّاد: المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، ج3 عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).
5. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (د.ط) (د.ت).
6. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
7. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ج21، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، 1984 م.

#### خامساً: المجالات:

1. شرقي رحيمة، وبوساحة نجاة: بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: متلقى التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (د.ت).

2. عبد الباسط هويدي: المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع العدد 04 ديسمبر 2012م، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر.
3. نورة بوعيشة، وسمية بن عمارة: ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (د.ت).

### سادسا: المذكرات والأطروحات:

1. عبد الباسط هويدي: الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، تخصص: علم اجتماع التنمية إشراف: مراد زعيمي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة -، 2012م.
2. عبد القادر زيدان: النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، القراءة في المرحلة الابتدائية - أنموذجا - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف: سيدي محمد غيثري، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -، 2012 - 2013م.
3. نور الدين بوخنوفة: دور المقاربة بالكفاءات في تثبيت الملكة اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية " قراءة في كتاب العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف: عز الدين صحراوي كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر - باتنة -، 2010 - 2011م.

# فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ - د

الفصل الأول: مهارة الاستماع ودورها في التعلم

- تمهيد ..... 6
- أولاً: مفهوم المهارة ..... 6
1. لغة ..... 6
2. اصطلاحاً ..... 7
3. المهارات اللغوية الأساسية والعلاقة بينهما ..... 7
- 1.3. المهارات اللغوية الأساسية ..... 7
- 1.1.3. مهارة الاستماع ..... 8
- 2.1.3. مهارة التحدث أو الكلام (التعبير) ..... 8
- 3.1.3. مهارة القراءة ..... 9
- 4.1.3. مهارة الكتابة ..... 10
- 2.3. العلاقة بين المهارات اللغوية ..... 11
- 3.3. علاقة الاستماع بالمهارات الأخرى ..... 12
- 1.3.3. علاقة الاستماع بالتحدث (الكلام) ..... 12
- 2.3.3. علاقة الاستماع بالقراءة ..... 12
- 3.3.3. علاقة الاستماع بالكتابة ..... 12
- ثانياً: مفهوم الاستماع ..... 13
1. لغة ..... 13
2. اصطلاحاً ..... 14
3. طبيعة عملية الاستماع ..... 16
4. أنواع الاستماع ..... 18

- 18.....1.4.الاستماع بقصد الحصول على المعلومات
- 18.....2.4. الاستماع بقصد النقد والتحليل
- 18.....3.4. الاستماع بقصد الاستمتاع
- 19.....5.أهمية الاستماع
- 21.....6.أهداف تدريس مهارة الاستماع
- 22.....ثالثا: التعلم
- 22.....1. مفهوم التعلم
- 22.....أ. لغة
- 23.....ب. اصطلاحا
- 23.....1. مفهوم التعلم عند علماء النفس
- 24.....2.مفهوم التعلم عند علماء اللسانيات
- 25.....2.مفهوم التعليم
- 26.....3.واقع التعليم في الجزائر
- 26.....1.3.المقاربة بالمضامين (المحتويات)
- 27.....2.3.المقاربة بالأهداف
- 29.....3.3.المقاربة بالكفاءات

### الفصل الثاني: طريقة تدريس مهارة الاستماع من خلال نماذج

- 33.....تمهيد
- 34.....أولا: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط
- 34.....1.الكتاب المدرسي
- 34.....1.1. تعريف الكتاب المدرسي
- 35.....2.1.أهمية الكتاب المدرسي
- 36.....3.1.أهداف الكتاب المدرسي ووظائفه
- 37.....2. كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط
- 37.....1.2.وصف عام للكتاب

38.....	2.2. مضمون الكتاب.....
40.....	ثانيا: عرض طريقة تدريس مهارة الاستماع.....
41.....	ثالثا: عرض نموذجين من الدروس المقررة في الكتاب المدرسي.....
41.....	1. نموذج من نص مخصص لفهم المنطوق " أم السعد ".....
48.....	2. نموذج من نص مخصص لفهم المكتوب " قلب الأم ".....
56- 55 .....	<b>خاتمة</b> .....
62 -58 .....	قائمة المصادر والمراجع.....
66- 64 .....	فهرس الموضوعات.....